الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

تمثلات الهوية الثقافية في رواية "شاي العروس"لـ ميسلون هادي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
*- حليمة بوشكندة
*- وداد قدرز

إشراف الدكتورة:
*-نسيمة كربيع

السنة الجامعية: **2017/2016**

دعاء:

الحمد لله والسلام على رسول الله

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا

بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بأنفسنا

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع

ومن قلب لا يخشع

ومن نفس لا تشفع

ومن عين لا تدمع

ومن دعوة لا يستجاب لها

والحمد لله رب العالمين

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإنهاء هذا البحث الذي نأمل أن يكون مشعل يضيء درب أي طالب ولو بجزء يسير، وما التوفيق إلا من عنده سبحانه عزوجل القادر على كل شيء.

"اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب"

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة " نسيمة كريبع" التي تكرمت بقبول الإشراف على بحثنا ومتابعته والحقيقة أن هذا العمل اكتمل وظهر بالشكل الذي هو عليه بفضل توجيهاتها لنا وتقويمها للبحث.

إلى جميع أساتذة المركز الجامعي ميلة وخاصة "أساتذة اللغات والآداب".

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي لها القدرة على تصوير الواقع المعاش في ثناياها، وبالتالي التعبير عن طموحات المجتمع وأزماته،لأنها الوعاء الأنسب للمرحلة التاريخية والاجتماعية التي يمر بها العصر، فيها يمكن الإطلاع على مميزات وخصائص فترات زمنية معينة من حياة الشعوب باعتبارها أكثر ملامسة وارتباطا بالواقع، فقد أصبحت الرواية المعاصرة توصف بأنها رواية تعدد الأصوات بدل الصوت الواحد الذي هيمن على النص الروائي التقليدي، مما فرض واقعا نقديا جديدا سعى إلى خلق مقاربات جديدة لها منطلقاتها النقدية الخاصة، بحيث يمكن القول إن أغلب القراء إذ لم نقل مجملهم يتوجه إلى دراسة الرواية تاركين بذلك دراسة الشعر وأمام هذا التحول في الرؤية والأداة في الوقت نفسه جاء هذا البحث الموسم بـ: تمثلات الهوية الثقافية في رواية شاي العروس لـ: ميسلون هادي- وتأتي أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الوقوف على أبرز مستويات الهوية الثقافية، وكذا تقديم إضافة في مجال البحث في الهوية بصفة عامة من خلال التركيز على رواية عربية عراقية.

وقد تقاطع هذا البحث مع مجموعة من الدراسات التي سبقته في هذا الميدان ومن أبرزها:

- كتاب الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة لأمين معلوف، ترجمة نبيل محسن، دمشق، 1999.
- كتاب الهوية اليكس ميكشيللي، ترجمة علي وطفة، دمشق،1993.
- كتاب الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر أحمد بعلبكي وآخرون تحقيق رياض زكي قاسم، بيروت،2013.

- الهوية والغيرية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج، وهو بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير إشراف بوجمعة شتوان، للطالب حميد صغير، جامعة تيزي وزو الجزائر،2014.

يطمح هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات بقصد إزالة اللبس عن موضوع الهوية الثقافية، وتأتي في مقدمة هذه التساؤلات:

-ما مفهوم الهوية؟ .

-ماهي الثقافة؟.

-ما المقصود بالهوية الثقافية؟.

-ماهي مستويات الهوية الثقافية في مدونة شاي العروس؟.

وقد اعتمد هذا البحث على منهج النقد الثقافي وبعض آليات التأويل والتحليل على اعتبار البحث يقتضي الجمع بين عدة اتجاهات بغية الوصول إلى غاية النص المدروس.

وانطلاقا من هذا فقد انبنى البحث على مجموعة من العناصر وفق التقسيم التالي:

مقدمة

والفصل الأول بعنوان: الهوية الثقافية- المفهوم والمصطلح- حيث خصص لدراسة بعض المفاهيم المتعلقة بالهوية الثقافية كتعريف الهوية والثقافية ثم الجمع بينهما، تلا هذا العنصر عنصر آخر، هو مستويات الهوية الثقافية من لغوية، اجتماعية، قومية تاريخية، دينية، شخصية.

أما الفصل الثاني كان بعنوان: دراسة في مستويات الهوية الثقافية تم فيه إبراز أهم مستويات الهوية الثقافية التي كان لها حضور في الرواية كالمستوى الديني واللغوي والاجتماعي والتاريخي والقومي والشخصي.

ثم خاتمة للبحث دونت فيها أهم الاستنتاجات المترتبة عن البحث

وصولا إلى قائمة المصادر والمراجع والملاحق التي تضمنت سيرة الروائية وملخصا للرواية وفهرس للموضوعات.

وقد تمت الاستعانة بجملة من المراجع أبرزها:

- كتاب جمال نصار: قضايا الهوية الثقافية وتحديات العولمة،(دط) (دت).
- كتاب حسن حنفي حسنين: الهوية ط1, 2016.
- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة،ط4،1984.
- إدوارد سعيد: الثقافية والامبريالية،ط3، 2004.
- دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ط1، 2007.

ومن الصعوبات التي اعترضت البحث اختلاف نظرة النقاد والدارسين والباحثين للمصطلحات ، وكذا اتساع مجال البحث في النقد الثقافي عموما وفي الهوية الثقافية خصوصا وصعوبة الإمساك أو الإحاطة بكل جوانبها.

وفي الأخير أتقدم إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة."نسيمة كريبع" بجزيل الشكر والامتنان التي احتضنت هذا البحث منذ بدايته كفكرة ووصولا إلى نسج خيوطه النهائية.

الفصل الأول

الفصل الأول: الهوية الثقافية المفهوم والمصطلح

1/ مفهوم الهوية

1/1 لغة.

1-2 اصطلاحا

2/ مفهوم الثقافة

1/2 لغة

2/2 اصطلاحا

أ -الثقافة عند إدوارد تايلور

ب- عند مالك بن نبي

ج- عند ادوارد سعيد

3/ مفهوم الهوية الثقافية

4/ مستويات الهوية الثقافية

1/4 الهوية اللغوية.

2/4 الهوية الاجتماعية

3/4 الهوية القومية/ الوطنية

4/4 الهوية التاريخية

5/4 الهوية الدينية

6/4 الهوية الشخصية

1 -مفهوم الهوية:

تعد الهوية إحدى المفاهيم التي واجهها الفكر المعاصر وذلك بالنظر إلى زئبقية المفهوم وهذا راجع ربما إلى الكلمة في حد ذاتها فهي تمثل الكيان الشخصي والروحي للفرد، وهي المحرك لأي حضارة أو أمة ومن المعروف أنها من المصطلحات الأكثر تعقيدا حتى أنه لا توجد كلمة دقيقة بمكن من خلالها تحديد هذا المفهوم.

بل إن الهوية هي المسألة الأساسية للفلسفة مند قال سقراط اعرف نفسك بنفسك وصولا إلى فرويد ومرورا بالعديد من المعلمين الآخرين"[1].

فالهوية تعرف تضخما كبيرا وخصوصا في عصرنا هذا،بحيث أصبحت محل اهتمام مختلف العلوم الإنسانية من انثربولوجيا وسيوسولوجيا، وسيكولوجيا وعلوم سياسية قصد الإلمام بهذا المفهوم وتحديده، وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يظهر فيها مفهوم الهوية فإنه و على خلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد وذلك لتنوع في دلالته واصطلاحاته، وهي ليست كيانا يعطي دفعة واحدة وإلى الأبد بل إنها تحمل كل التأويلات، وبالتالي فهي من المفاهيم الملتبسة في كل اللغات لأنه يراد التعبير بكلمة واحدة عن مضمون شديد التركيب والعمق"[2].

مما سبق يمكن القول إن الهوية من المفاهيم التي يصعب تحديدها وإعطاءها مفهوم واحد وسنحاول من خلال بحثنا هذا أن نزيل ولو القليل من اللبس الذي يتخللها.

[1]- أمين معلوف: الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة، ترجمة، نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ط1، 1999، ص13.

[2]- اليكس ميكشللي: الهوية، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية- دمشق، ط1، 1993، ص7-11.

1–1/ لغة:

جاء في لسان العرب:" قال الأعرابي: هُوِيَّة أراد أهوِيِّه فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء وفي الحديث إذ غرستم فاجتنبوا هُوِيِّ الأرض وهي جمع هُوّة وهي الحفرة والمطمئن من الأرض"[1].

وفي المنجد: هو هُوَ ضمير المفرد المذكر ويقال للمثنى هُمَا وجمع المذكر هُمْ ويقال للمؤنث المفرد هي وللمثنى هما وللجمع هن– والهوية: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى (هُوَ) و الهُوْ هُوْ: لفظ مركب من هُوَ وهُوَ جُعِل جُعلَ اسمًا معرفا باللام ومعناه: الاتحاد بالذات".[2]

واستنادًا إلى معجم لاروس Larousse، الهوية تعني إما الصفات المشتركة بين شيئين مختلفين، وإما الصفات التي يمكن من خلالها تميز شخص عن شخص آخر دون اختلاط ودون خطأ، ومن ثم فالهوية هي متعلقة بالكائن الحي والأشياء على حد سواء، كما أنها تمكن من التفريق بين الأشخاص والمعول عليه حينئذ هو الصفات الظاهرية"[3].

وفي اللغة الإنجليزية: "حيث تعني حقيقة الإنسان أو الشيء"[4].

وبهذا فإن مفهوم الهوية في اللغة هي مجمل الصفات التي تميز فرد عن آخر وهي مرتبطة بالكائن الحي والأشياء على حد السواء وبالصفات الظاهرية يمكن التمييز بينهم.

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة هوا، ج15، دار صبح- بيروت، ط1، 2006، ص163.
[2]- المنجد في اللغة والآداب، دار المشرق- بيروت، 200، ص875-876.
[3]- حميد صغير: الهوية والغيرية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل درجة الماجستير،'إشراف بوجمعة شتوان،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص16.
[4]- المرجع نفسه، ص16.

1–2/ اصطلاحا:

لا يمكن ضبط مفهوم الهوية إلا إذا تم التطرق إلى التعريف الاصطلاحي، إذ يعتبر موضوع الهوية من المواضيع المثيرة للجدل وبالتالي من أكثرها شيوعا واستخداما وعلى سبيل المثال الهوية:" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[1]وبالتالي فإن الهوية هي القدر الثابت أو الحقيقة المطلقة المشتركة من السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الأمم والحضارات، والمشتملة على جوهر الجماعة أو الأمة التي ينتمون إليها وتحدد في إطارها مكونات الهوية.

" والهوية أن تجدوا في أعماقهم ذلك الانتماء الأساسي المزعوم، الذي غالبا ما يكون دينيا أو قوميا أو عرقيا أو اثنيا ليرفعوه بفخر في وجه الآخرين"[2].

مما سبق يتضح أن الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها في الأساس، فالهوية من هذا المنطلق الوجود الإنساني بالذات أي الفصيلة أو الجدع أو النواة التي تميز الإنسان عن غيره وهي تعرف من خلال معطيات عدة أو من خلال معايير مختلفة كالعقيدة أو الدين أو اللغة وغيرها من الأسس التي تبنى عليها الهوية، وهذه الأخيرة تجعله مختلفا عن الآخرين.

يمكن تعريف الهوية أيضا" بأنها ما به يمكن للفرد أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة"[3].

[1]- علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح- بيروت، 1985، ص284.
[2]- أمين معلوف : الهويات القائلة، قراءات في الانتماء والعولمة، ص08.
[3]- بول ريكور: الهوية والسرد، ترجمة حاتم الورفلي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ط)، 2009، ص43.

فهي الأبعاد التي تمكنه من التعرف على نفسه داخل الجماعة التي يوجد فيها بالإضافة إلى أنها السبيل الذي بواسطته يتعرف عليه الجماعة التي ينتمي إليها كالعادات والتقاليد والأخلاق مثلا يكتسبها باعتباره عضوا في ذلك المجتمع.

" والهوية مثل أرض الوطن بالنسبة إلى الشعب والأمة، أي هي ملك مشاع للجميع ولكن لا يملك أحد الحق في التفريط بجزء منها ولا يصح التنازل عنها"[1].

من الواضح أن الهوية بهذا المفهوم هي تشبه أرض الوطن بالنسبة إلى الشعب، فلا يستطيع أي أحد التخلي عن أرضه وبالتالي عن هويته فهي من مثل علاقة الجسد بالروح إذ لا يستطيع الجسد الاستمرار في الحياة من دون روح وبذلك لا يحق لأي أحد أيا كان التفريط بجزء منها.

2 مفهوم الثقافة:

لقد حظيت الثقافة بقدر كبير من اهتمامات أهل الفكر على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم الفكرية، لذا يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المعقدة التي كانت محل خلاف سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، وقد تناولت المعاجم اللغوية عند العرب وغيرهم هذا المفهوم بالتحليل، وقبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي لابد من الوقوف عند المفهوم اللغوي لهذه الكلمة.

[1]- أحمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العرب المعاصر، تحقيق رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013، ص24.

2–1/ لغة:

ورد في لسان العرب تحت مادة تقف: "تَقِفَ الشيء وثقافًا وثُقُوفةً: حدقه، ورجل ثَقُفٌ وثقف: حادق فَهِم ...اللحياني: رجل ثَقْفٌ وثَقِيفٌ وثَقِيفٌ لقِيف بين الثقافة واللقافة.

ويقال: ثقف الشيء وهو سرعه التعلم، ابن دريد ثقفت الشيء حدقته، وثقفته إذ طفرت به: قال الله تعالى ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنهُمْ فِي الْحَرْب﴾[1]، وتَقُفَ الرجل ثقافة أي صار حادقًا خفيفا"[2].

قال تعالى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾[3].

ونستنتج أن الثقافة بهذا المعنى اللغوي هي سرعة التعلم واكتساب العلم بخفة فهي بهذا تتداخل في شؤون الفرد وحتى في بناء المجتمع.

2–2/ اصطلاحا:

تعد الثقافة من المفاهيم الواسعة الدلالة، فلا يمكن لمفهوم أو بحث واحد أن يلم بجميع محاورها، فهي من المصطلحات الجدلية التي نجد فيها صعوبة التوافق في مفهومها والوقوف على معناها الدقيق وبالتالي فهو من المفاهيم التي يصعب حصرها في معنى واحد، وهو يتميز بكونه مركب متجانس من التصورات والقيم والرموز والتعبيرات وحتى الإبداعات والتطلعات والعلاقات الشخصية بين الأفراد وبهذا فهو مازال يتطور وينمو ويأخذ أشكال غير موجودة من قبل"[4].

[1]- سورة الأنفال، الآية 57.
[2]- ابن منظور: لسان العرب، ج2، مادة ثقف، ص101.
[3]- سورة البقرة، الأية191.
[4]- مجموعة من الكتاب: نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، عالم المعرفة الكويت، (د.ط)، 1978، ص29.

فالثقافة مازالت في تطور مستمر وسوف تأخذ مفاهيم مختلفة باختلاف أراء الباحثين والدارسين، لأن مفاهيمها جدلية يجعل من الصعوبة الوقوف على معناها الدقيق.

أ –الثقافة عند تايلور:

لقد أسهم العالم البريطاني الشهير" ادوارد تايلور" في تدعيم العلاقة بين الثقافة والأنثربولوجيا حيث أصبح من غير الممكن النظر إلى الثقافة دون التعريج على مفهوم الثقافة عند ادوارد تايلور.

وقد جاء هذا التعريف في كتابه عام 1871 بعنوان" الثقافة البدائية" حيث يشير "دينس كوش" في كتابه" مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية" إلى تعريف تايلور للثقافة" هي هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمنثورات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"[1].

ينظر تايلور إلى الثقافة بأنها ذلك الكل الذي يتوسع ليشمل المعرفة والعادات والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون وحتى القدرات التي يستقيها الفرد باعتباره لبنة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وهي من المفاهيم الكلية وليست من المفاهيم الجزئية" تعبر عن كلية حياة الإنسان الاجتماعية وتتميز ببعدها الجماعي والثقافة، وأخيرا، مكتسبة ولا تأتي، إذا، من الوراثة البيولوجية، على أنها ولئن كانت مكتسبة فإن أصلها وخاصيتها لا واعيين إلى حد بعيد"[2].

فالثقافة إذن تتمظهر في الحياة الكلية للإنسان الاجتماعية وهذه هي ميزتها الأساسية بأنها جماعية هذا من جهة، ومن جهة ثانية تتميز بأنها مكتسبة وليست ذات طابع فطري يولد الإنسان مزودا بها وبهذا فإذا كانت مكتسبة فخاصيتها اللإدراك والإدراك على حد السواء.

[1]- دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، ط1، 2007، ص31.
[2]- المرجع نفسه، ص31.

ب – **الثقافة عند مالك بن نبي:**

لا يسعنا الحديث أو التطرق إلى مفهوم الثقافة في الوطن العربي والإسلامي دون الولوج أو الوقوف على مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي في كتابه الموسوم ب" مشكلة الثقافة"

حيث يعرفها بأنها:" مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[1].

وخلاصة القول إن هذا المفهوم يضم مقومات الفرد (الإنسان) ومقومات المجتمع التي بدورها تنصهر وتذوب لتشكل ثقافة معينة"[2].

فهي في معنى التعريف عند مالك بن نبي جل أو مجمل الصفات التي تميز الفرد عن سائر أفراد المجتمع من جهة، والميزات التي يكتسبها من الجماعة والتي بدورها تأثر في هذا الفرد منذ ولادته وهو على اتصال مباشر مع عالم الأفكار والأشياء وتصبح بلا وعي الخيط اللاشعوري الذي يربط سلوكه بأسلوب الحياة.

وبهذا فإن الثقافة" هي المجرى الذي يجمع ويبلور حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ماضيا وحاضرا ومستقبلا"[3].

وانطلاقا من هذا فإن الثقافة هي السبيل الذي يوحد ويبلور حياتنا سواء منها السياسية أو الاجتماعية والفكرية في صيرورة أو أطوار حياتنا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

[1]- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر- دمشق، ط4، 1984، ص74.
[2]- المرجع نفسه، ص74.
[3]- عبد الله الركيبي: أحاديث في الأدب والثقافة، دار الكتاب العربي، القبة- الجزائر، (د-ط)، 2009، ص103.

ج– الثقافة عند إدوارد سعيد:

اختلف إدوارد سعيد في معالجته لمسألة الثقافة عن غيره من النقاد والمثقفين فهو لم يقسمها إلى ثقافة نحوية وثقافة شعبية،ولهذا فإن إدوارد سعيد قدم مساهمة جليلة شهد العالم له بها بدءا من محاضراته التي دعا لإلقائها في هيئة الإذاعة البريطانية، فقد نجح إدوارد سعيد في إدخال مفهوم الثقافة إلى العربية، فأعاد مسألة مفاهيم من مثل الإمبريالية الثقافة السياسة الاستشراق وغيرها، وقد أوضح لنا أن ثقافات العالم متداخلة وأنها تأخذ من بعضها بعض وتعطي بعضها بعضا.

يؤكد إدوارد سعيد أن الثقافة تمتلك عنصرا كونيا يجعلها تسموا على الإقليمية والقومية والمحلية والآنية والعرقية والطبقية [1] وقد " ساهم في إخراج الثقافة من برجها العاجي الذي ظلت تقبع فيه ردحا من الزمن إذ أقدمها على أنها نمط من العيش يمارسه المجتمع بتلقائية تجعل من الصعب إخضاعه لمنطق جاهز أو تبرير مسبق"[2].

فمن خلال مفهوم إدوارد سعيد نجده يقدم الثقافة على أنها نمط من أنماط العيش التي يستطيع الفرد أن يمارسها داخل المجتمع بعفوية تامة دون خضوعه لأي منطق أو قانون أو حتى تبرير مقدما.

ويحدد إدوارد سعيد الثقافة باعتبارها "جميع تلك الممارسات مثل فن الوصف، والتوصيل والتمثيل، التي تملك استقلالا نسبيا عن المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتي كثيرا ما توجد في أشكال جمالية تشكل اللذة واحدة من غاياتها الرئيسية ويندرج في ذلك طبعا، كلا مخزون المأثورات الشعبية المتخصصة من حيث أنها مفهوم يضم عنصرا منقيا ودافعا إلى السمو"[3].

[1]- إدوارد سعيد: الثقافة والمقاومة، ترجمة علاء الدين أبو زينة، دار الآداب- بيروت، ط1، 2007، ص 9-10.
[2]- المرجع نفسه، ص10.
[3]- إدوارد سعيد،الثقافة والامبريالية،تر :كمال أبو ديب،دار الآداب،بيروت- ط3،2004، ص58-59.

مما سبق يتضح مفهوم إدوارد سعيد للثقافة بأنها كل الممارسات التي تكون لها الحرية النسبية عن المجالات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية من جهة والتي توجد في شكل جمالي ومن جهة أخرى يدخل تحت نطاقها المأثورات الشعبية المتخصصة فهو بدوره يدعوا إلى ثقافة مناهضة.

وعلى العموم يأخذ مفهوم الثقافة (la culture) طابع الشمولية على نحو واسع،ويشمل في إطار عموميته هذه على الغايات المطروحة والمعلنة إذ تشتمل الثقافة على قواعدها الخاصة وصيغها المختلفة"[1]، ومن هذا المنطلق "فالثقافة في واقع الأمر كل مكتسب مشترك بين أفراد الجماعة وتشمل أيضا على كل أشكال التعبيرات المختلفة والفعاليات المتنوعة التي تنبثق عن النظام المعرفي المكتسب"[2].

فالثقافة بهذا المفهوم هي من المكتسبات المشتركة بين مجموعة من الأفراد تتسع لتشمل مختلف التعبيرات المتنوعة والفعاليات على السواء التي تخرج وتتمظهر عن المكتسبات المعرفية.

3 مفهوم الهوية الثقافية:

الهوية مفهوم غامض مثلها في ذلك مثل الثقافة والهوية الثقافية كيان يتطور وليس من المعطيات التي تقدم بسهولة وبجاهزية تامة ونهائية، فلا يمكن أن تكون الهوية الثقافية لشعب ما واحدة أو نقية تماما، بل إنها تولد وتنمو وتتكون وتتطور وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب إما في اتجاه ضيق وانغلاق على نفسها، وبذلك فهي تسلك إما تجارب أهلها بالإيجاب أو السلب مع الهويات الثقافية الأخرى.

[1]- اليكس ميكشيللي: الهوية، ص27.
[2]- المرجع نفسه، ص27.

فالعلاقة بين الهوية والثقافة علاقة يجادل العقل العلمي في صحة التبادل بين عنصريها فيقبلها جزئيا حينا، ويرفضها أحيانا، وتكمن إذن العلاقة بين الهوية والثقافة على هذا الأساس في علاقة الذات بالإنتاج الثقافي ولاشك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة[1] بالتالي" الهوية الثقافية هي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى ولهذه الأخيرة مستويات ثلاثة فردية، هوية جماعية، هوية وطنية"[2].

فالهوية كما يعرفها جمال نصار هي القيم والمعايير والتصورات المشتركة بين جماعة ما وتشمل مختلف موضوعات الحياة اليومية والقيم الجمالية وتعبيراتها فهي من جهة محددة ومقررة سلفا وغير قابلة للتغير، ومن جهة أخرى تصبح موضوعا ينتمي إلى المستقبل.

وانطلاقا من هذا فالهوية الثقافية تقتضي وجود ثلاث مستويات ممكنة جماعية وطنية فردية والعلاقة بين هذه المستويات تحدد أساسا بنوع الآخر الذي تواجهه وهي ليست في حالة ثابت و" ما هي إلا بذلك النموذج الثقافي المكتسب والموروث النابع من الثوابت والمتغيرات التاريخية والطبيعية والبشرية التي تتميز بالثبات النسبي، لكن في الوقت نفسه تتميز بالتعبير والتطور عبر العصور والقرون، وإن كان تغيرا تدريجيا يأتي على شكل متغيرات ضئيلة وليس بالتغيرات الجذرية الحادة" [3]، إذن بهذا المفهوم الثقافة هي نوع ثقافي مكتسب وموروث في الوقت نفسه ومنبعه الطبيعي هو الثوابت والمتغيرات التاريخية والبشرية

[1]- علاء عبد الهادي: شعرية الهوية ونفق فكرة الأصل الأنا بوصفها أنا أخرى(دراسة ثقافية)، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، 2007، العدد 36، ص 282-283.

[2]- جمال نصار: قضايا الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات، (د.ط)، (د.ت)، ص2.

[3]- محمد يوسف الهزايمة: العولمة الثقافية واللغة العربية، التحديات والآثار- الأكاديميون للنشر والتوزيع-عمان، ط1، 2015، ص61.

التي بدورها لها صفة أو خاصية الثبات النسبي من جهة، ومن جهة أخرى تتميز بمسايرة العصر، وإن كان هذا التطور تدريجيا وليس جذريا.

4–مستويات الهوية الثقافية:

وتتجلى أبعاد الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب والأفراد، وعليه يمكن تقديم العناصر الأساسية وهي:

4–1/ الهوية اللغوية:

تعد اللغة لسانا معبرا عن ثقافة أمة من الأمم فهي وسيلة تواصل بين الشعوب والأمم وبها تميز وتثبت هوية ما وتؤكد وجودها بحيث تعتبر اللغة العربية من أهم الركائز والأسس التي تحفظ الفرد العربي قيمته وانتماءه، الديني والثقافي والجغرافي، فاللغة ليست وسيلة لتواصل فحسب ولا شأنا من شؤون العلم والثقافة فقط بل هي من المعبرات الأساسية عن الهوية." [1] لأن اللغة هي الهوية ذاتها وهي الأداة التي تحول بها المجتمع إلى واقع، وثقافة الأمة كامنة في لغتها، في معجمها وصرفها وتراكيبها ونصوصها، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها اللغة، وما من صراع بشري إلا ويكمن خلفه صراع لغوي خفي، فالهوية تباح المعاني والقيم التي يشيدها الأفراد عبر اللغة، والطابع الخاص بمجتمع من المجتمعات ناتج عن تفاعل ما يسري بداخله من خطابات لغوية" [2]،وبهذا تعتبر اللغة الأداة الأولى المؤسسة للهوية بل هي الهوية ذاتها وثقافة الأمة الموجودة في لغتها والوسيلة التي يدرك بها العالم تقسيمات المجتمع، والهوية إذن جوهر المعاني والقيم التي ينتجها الأفراد عبر اللغة، والميزة الأساسية لمجتمع من المجتمعات وهي ثمرة الخطابات أو التفاعلات اللغوية.

[1]- نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، بدار الكتب القطرية، ط1، 2001، ص 51-126.
[2]- عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي (السياسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع- عمان، ط1، 2015، ص167.

مما سبق تعتبر اللغة روح الأمة والوسيلة الناقلة للثقافات عبر الأجيال المتعاقبة وعلى الأخص عندما تكون اللغة لغة العقيدة والقيم والحضارة والعلم والتعليم والعبادة كاللغة العربية مثلا"[1].

ويتضح أن اللغة العربية تعد مؤلفا جوهريا من مؤلفات الهوية العربية لأنها توحد الناطقين بها اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وتكمن علاقة الهوية باللغة أنها جزء من علاقة الهوية بالتراث فهما عنصران متكاملان يدخلان في تأليف الشخصية [2]، هذا و" لقد كانت اللغة العربية ركنا مكينا في بنيان الهوية، وكانت هي نفسها مؤسسة قائمة على مؤسسة الدين والعقيدة التي ضمنت لها البقاء والانتشار وحفظتها من الزوال والاندثار"[3].

وانطلاقا من هذا تعتبر اللغة العربية أيضا في البلدان العربية كالبنيان المرصوص في بناء الهوية، وهذه الأخيرة مؤسسة على الدين والعقيدة والتي بطبعها كانت تستمد قوتها ونفوذها من النص المؤسس الذي نزل بها.

وعلى الرغم من ذلك فإن اللغة لا تعتبر من الأسس التي تبنى عليها كامل الهوية وكان هذا المنطلق في القديم بحيث كانت اللغة هي أساس تحديد الهوية أم فيما بعد ذلك فقد أصبحت اللغة ليست الأساس الذي تنشأ أو تبنى عليه الهوية، وهنا يرى جون جوزيف أنه: "ليس من الصحيح أن نجزم القول إن اللغة تحدد كلية كيفية تصورنا لشخص ما، ولكن طريقة كلامهم بمعزل عن طريقة ما يقولونه تلعب دورا أساسيا جدا"[4].

وبالتالي فاللغة ليست الفضاء الجوهري في تحديد الهوية للأشخاص، ولكن علاوة على ذلك هناك مستويات أخرى تتكاثف لتشكل هوية فرد من الأفراد لأنه من المستحيل وخصوصا

[1]- نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ص16.
[2]- عبد الرحمان بودرع: تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، ص172.
[3]- المرجع نفسه، ص176-177.
[4]- جون جوزيف: اللغة والهوية، (ترجمة) عبد النور خراقي،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، دط، 1978، ص06.

في وقتنا هذا لا نستطيع أن نحكم على هوية شخص ما من خلال لغته، فقد تجده مثلا عربيا ويتقن اللغة الإنجليزية أو الفرنسية ويتعامل بها في حياته اليومية بدلا من لغته الأصلية وعليه فإن تحديد الهوية من خلال اللغة أصبح أمرا نسبيا وليس كليا.

4–2/ الهوية الاجتماعية:

كثيرا ما نجد الهوية الجماعية مظهرها الأكثر واقعية في فرد رمزي مستقل، فهويتنا الجماعية التي نتقاسمها مع بعضنا البعض هي التي تغدي إحساسنا الفردي بماهيتنا وكلمة اجتماعي التي تدل بحسب رأي سوسير– واستنادا إلى أصلها اللاتيني على الرباط بشكل متماسك، أي كل ما من شأنه أن يجعل جماعة من الأفراد نتصرف بطريقة مماثلة وبهذا كانت مرتبطة بما يميز مجموعات فرعية محددة داخل جماعة ما"[1].

وانطلاقا من هذا " تشير الهوية الاجتماعية إلى مجموعة المعاير التي تسمح للفرد باستحواذ وضعيته الخاصة في إطار مجتمعه، وبعبارة أخرى تعني الهوية الاجتماعية السمات والخصائص التي تضفي على الفرد من قبل عدد كبير من الأفراد الآخرين والجماعات الأخرى في المجتمع ويمثل ذلك إحدى مؤشرات تماسك الهوية الثقافية وهي اجتماعية معروفة من قبل ممثلها الذي يوافق ويشارك في الحياة الاجتماعية عبر انتماءاته الاجتماعية المتنوعة"[2].

وتتبدى الهوية الاجتماعية من خلال هذا بأنها مجموعة الصفات أو المعايير التي تسمح للفرد بتحديد مكانته داخل الجماعة، أو بصفة عامة انتماءه داخل المجتمع الذي يعيش فيه هذا من جهة ومن جهة ثانية الهوية الاجتماعية تقابل مجموع السمات والخصائص سواء كانت أفكار أو مشاعر أو عادات التي تعبر ليس عن شخصيتنا الفردية بل عنها في أحضان المجتمع أو في كنف الجماعة، " الهوية الاجتماعية ذلك الجزء لمفهوم الذات لدى

[1]- جون جوزيف: اللغة والهوية، ص10-64.
[2]- اليكس ميكشيللي: الهوية، ص111-112.

الفرد التي تشتق من معرفته لعضويته في مجموعة أو مجموعة اجتماعية، إضافة إلى الأهمية القيمية الانفعالية ذات الصلة بهذه العضوية"[1].

ومن هذا المنطلق فإن الهوية الاجتماعية تخص شخصا ما وهذا الشخص يصنف بحسب مفهوم الذات لدى الفرد والتي تأخذ من إدراكه لعضويته التي تمثل الجوهر، ضف إلى ذلك الأهمية الانفعالية التي تمثل جزءا مهما في الشعور بالهوية.

وفيما يلي توضيح لما تتضمنه الهوية الاجتماعية:

1 – صور الهوية في منظور الآخرين، النماذج، آراء الآخرين.

2 – الانتماءات: الجماعات الثنائية، جماعات الانتماء (عمر، جنس، مهنه رياضية نشاطات).

3 – الرموز والإشارات الخارجية، كل ما يمكن له أن يأخذ مكانا في إطار تسلسل الاجتماعية"[2].

فعلى سبيل المثال ليس من الممكن أن أعرف نفسي، وأكون مدركا لهويتي الفردية المنفصلة، إذ لم أكن قد ترعرعت في وسط الجماعة فشعوري بوجودهم ضروري لشعوره بذاتي، وبناء عليه للفرد أصل اجتماعي" [3] "الهوية هي الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم والمس بها يمس كيان الأمة كله، ويمس في الوقت نفسه كل فرد منها على السواء،لأنه شك في الماضي وطعن في الحاضر ويأس في المستقبل"[4].

وفي هذا الخصوص يمكن تبيين العلاقة الوطيدة بين الهوية والهوية الجماعية، فهي تمثل الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم، وأي شيء يمس بها فهو يمس كيان الأمة كله وفي الوقت نفسه يمس كل فرد منها، وبهذا نستكشف تمثل أو تحلي الهوية في الذات الجماعية.

[1]- جون جوزيف: اللغة والهوية، ص99-100.
[2]- اليكس ميكشيللي: الهوية، ص21-22.
[3]- جون جوزيف: اللغة والهوية، ص13.
[4]- أحمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص26.

هذا "وتتحد الهوية الجماعية في إطار تنظيمي متكامل، وتمثل وحدة كلية تشمل على عناصر متقاربة ومتكاملة لتشكل عبر ذلك كله حقيقة اجتماعية تنطوي على العناصر التالية: البيئة الحيوية، التاريخ، الديموغرافية، النشاطات،التنظيم الاجتماعي،الذهنية"[1].

إذن للهوية مجال اجتماعي، وتتحدد الهوية الجماعية في تنظيم متكامل،لتشكل انطلاقا من ذلك حقائق اجتماعية تحمل في داخلها مجموعة من العناصر كالتاريخ النشاطات وغيرها.

4–3/ الهوية القومية/ الوطنية:

الهوية القومية أو الهوية العربية تتوضح بمعاينة الحدود عما يفرقنا أو يميزنا عن الآخرين وهي أعم وأشمل من الهوية اللغوية والدينية والشخصية وغيرها لأنها جامعة لكل تلك المقومات والميزات [2] فالهوية القومية هي" رابطة تاريخية تظم وتجمع وتوحد المجموعة السكانية القاطنة في هذه البقعة من العالم اعتمادا على اللغة والتاريخ والخصائص النفسية والمصالح المشتركة، وهي في مرحلتها الحالية حركة تحر وطني وتغير حضاري تهدف إلى توحيد الشعب والطاقات وإلى تحرر الأرض والإنسان وإلى بناء صيغة جديدة لعلاقات داخلية وخارجية تعتمد الحرية والمساواة والعدل وتساهم في إقامة عالم أفضل"[3].

ومن هذا المنطلق الهوية القومية هي اشتراك جماعة بشرية تنتمي إلى نفس الرقعة الجغرافية ولها نفس الانتماء اللغوي والديني والتاريخي وتوحدها مصالح مشتركة، وهذه الأخيرة (المصالح المشتركة) تساهم في توطيد العلاقات داخلية كانت أو خارجية بناءا على العدل والمساواة وبهذا القومية انتماء وليس فرضا، وهي تسعى إلى خلق عالم أفضل من

[1]- اليكس ميكشيللي: الهوية، ص 22-23-24-25.
[2]- أحمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص27.
[3]- المرجع نفسه، ص68.

خلال توحيد الوطن والشعب وإلى تحرير الأرض والإنسان والمشاركة الفعلية في عملية بناء مجتمع قومي موحد.

ونستطيع القول إن الهوية القومية تعني الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها واحترام قيمها الحضارية والثقافية والاعتزاز والتمسك والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، وهي بذلك ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر تميزها عن مجموعة أخرى[1].

ويشير حسام الدين على مجيد في كتابه إلى تعريف ماكس فيبر" الهوية القومية بأنها جماعة من الناس تدفع باتجاه،امتلاك السيطرة الفاعلة على سلوك المنتمين إلى تلك الهوية إنها جماعة من الناس تسعى إلى تجهيز نفسها بالسلطة وتزويدها بآلية إكراه معينة حتى تكون قوية ما فيه الكفاية بغية تنفيذ ما تصدره الجماعة من أوامر وعلى النحو المطلوب"[2].

يمكن القول إن مفهوم ماكس فيبر للهوية القومية ينطلق من حب الإنسان للسيطرة والتملك الناتج عن الشعور الخالص للانتماء، وهذا الأخير يدفع بأعضاء الهوية القومية إلى البحث عن المزيد من القوة والاستطاعة من أجل اكتساب مساندة السلطة ووقوفها إلى جانبهم من أجل تجسيد الهوية الجماعية المهيمنة وقوميتهم التي يبحثون دائما على بلورتها على أحسن وجه أمام الآخرين.

4–4/ الهوية التاريخية:

لا وجود لأمة بدون تاريخ لأن فترات الأزمة تدعوا إلى فحص أعمق للواقع، وهذا يدعوا إلى النظر إلى جانب مهم من الثقافة العامة هو التاريخ، التاريخ الحي في النفوس والأذهان وليس لهدف العودة إلى فترة من الماضي أو السعي إلى إحياء ظاهرة فيه، بل الغاية تحقيق

[1]- حسام الدين على مجيد: إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الانتماء والتنوع، مركز دراسات الوحدة العربي- بيروت، ط1، 2010، ص17.
[2]- المرجع نفسه ، ص57.

فهم أعمق لمكونات وضعنا"[1]، " لذلك كانت الهوية هي التاريخ والتطابق مع التاريخ ومعرفة في أي مرحلة من التاريخ تعيش الأمة فلا تعيش مرحلة مضت ولا تعيش مرحلة قادمة... ولا تتوقف عن السير في المرحلة الراهنة انتظارا لمسار الأقدار... بل هي من صنع الأفراد والشعوب هوية تاريخية"[2].

ومما سبق نستنتج أن الهوية التاريخية دائمة البحث عن الأصول والجذور من أجل إثبات وجودها وتفردها لأن من ليس لديه ماضي ليس لديه حاضر ولا مستقبل، ومن لا يملك تاريخ لا يملك هوية، وهي تصنع من طرف الأفراد عبر حقب زمنية متتالية وإذ أهملنا فترة من هذه الفترات نصبح عاجزين عن التوغل وفهم دلالاته.

"فالعملية التاريخية هي عملية تفاضلية وهي مكونة من إيقاعات وسرعات متعددة ومتنوعة بدرجة كبيرة، فبعضها قصير حتى أننا يمكنا قياسه بواسطة الساعات والتقويم السنوي وبعضها ينتمي إلى أبدية الزمن البعيد، وبالتالي فإن الهيكل التاريخي للأحداث له بالضرورة خصائص معقدة" ومن هذه الخصائص أنه" لا ينتمي أبدا إلى حال معين باستمرارية لا عدم استمرارية أو يكون وقتيا فمضمونه أن يكون دائما مختصرا وضيقا جيلا مثلا أو أزمة سياسية ولكنه يكون أيضا طويلا وممتدا كاللغة أو نمط إنتاج معين أو الامتيازات الخاصة بالنوع والجنس أو كلها معا"[3].

فالهوية التاريخية تمثل بذلك وعاء الذكريات الحافظ القيم الأمة عبر الزمان والمكان ويعبر الإبداع التاريخي بما يحمله من رموز وآثار ورسومات عن حضارة أمة من الأمم والهوية، التاريخية لا تقاس بزمان فقد تمتد لفترة زمنية قصيرة أو طويلة وهذه الأخيرة قد تكون قياسية يعيشها الإنسان وينظر من خلالها إلى ماضيه ويتطلع إلى مستقبله.

---

[1]- أحمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص243.
[2]- حسن حنفي حسنين: الهوية، المجلس الأعلى للثقافة بيروت، ط1، 2016، ص50.
[3]- تيري إجلتون: أوهام ما بعد الحداثة، ترجمة منى سلام، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، (د.ط)، 2000، ص 88-89.

4–5/ الهوية الدينية:

قد تتعدد الديانات والمعتقدات والعنصر الديني يتداخل أكثر فأكثر في تبلورات وتشكيلات الهوية الجماعية وهي مطابقة للوسط الثقافي والمحلي وموافقة للمرجع التاريخي والحضاري للشعوب وأخلاقياتها، والدين ينير طريق الإنسان ويساهم في رؤية الوجود وتفسير الظواهر بمختلف أنواعها مما ينزع اللبس والغموض عن حياة الإنسان ويساهم في خلق هوية مستقلة[1]. " إن الثقافة والذين صنوان متشابهان إذ أن كليهما يقدمان" أنظمة للسلطة" " ونظما شرعية" تفرض الخضوع وتغري أشياء كثيرين أنهما يتمتعان بكاريزما، ويخلقان لحظات من الغليان الجمعي والجنون الإلهي تكون هذه العواطف" الجمعية المنظمة" مفيدة أحيانا إنها تجمع وتربط الناس بعضهم ببعض وتمنحهم شعورا بالهوية والتضامن الجماعي"[2].

يمثل الدِّين والثقافة بهذا المفهوم وجهان لعملة واحدة، فكلاهما يساهم في خلق أنظمة شرعية دينية، وأنظمة سلطة سياسية وهما بدورهما يساهمان في توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد الذي له نفس التوجه الديني والذي يمنحهم شعورا بالهوية والانتماء الديني والسياسي.

ويشير خليل نوري مسيهر العاني في كتابه" الهوية الإسلامية" في زمن العولمة الثقافية"إلى الشيخ الأفغاني الذي كان يؤمن بقدرة الذين الإسلامي على إخراج الأمة الإسلامية من الأزمة الحضارية التي تعصف بها إذ يقول:" إن الدين هو قوام الأمم وبه علاجها وفيه سعادتها، وعليه مدارها، وفي عقائدها عماد لبناء هيمنتها الاجتماعية، وهو أساس محكم لمدنيتها،فهو السبب المفرد لسعادة الإنسان"[3].

[1]- أحمد بعلبكي وأحمد مفلح وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص191.
[2]- وليام د.هارت: ادوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة ، (ترجمة) قصي أنور الذبيان، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، ط1، 2011، ص25.
[3]- خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية- بغداد، ط1، 2009، ص18.

مما سبق يتضح أن الدين هو أساس نهوض الأمم والدين وهو جوهر الشعوب من سقمها وهو السبيل لبناء المجتمع بناءا سليما من كل الاعوجاج وبه تعيش الأمة في سعادة بعيدة عن كل الشوائب التي تعيقها.

الهوية الدينية تختلف باختلاف مجموعات وفئات المجتمع وهو كل الإيديولوجيات يقترن بالخطوط الكبرى لتركيبة المجتمع، وكلمة دين تشير إلى جدير بالاحترام والضمير ويستحق السعي إليه وإلى أي شكل من أشكال التقوى والصلاح الديني، وتشير كلمة مقدس فضلا عن معاني أخرى إلى الاحترام والإجلال الممنوح للأشياء المقدسة [1]." والدين لا يشكل بمفرده هوية لأية قومية فلو صح ذلك لأصبح العالم مقسم إلى عدد محدد جدا من الهويات ثلاثا هويات للديانات غير السماوية ولا أصبحت هوية الأندونسي و البكستاني السعودي والمصري والمسلم والفرنسي هوية واحدة بالرغم من اختلاف اللغات والثقافات والحضارات"[2].

وهكذا يعتبر الدين بمفرده قاصر وعاجز عن إرساء معالم الهوية لأي شعب لأن الهوية بذلك تصبح محصورة ومحدودة في ثلاث هويات كالسماوية مثلا(القرآن،الإنجيل، التوراة) وعدد آخر لا يحصى من الهويات المرتبطة بالديانات غير السماوية كعبادة الشمس والحيوانات والمجوس وغيرها من الديانات الأخرى.

4–6/ الهوية الشخصية / الفردية:

إن الفرد داخل الجماعة له هوية تميزه عن غيره من الأفراد وهو داخل الجماعة يؤثر ويتأثر، فالفرد يعتبر هو المعني بالهوية الثقافية ويساهم في إرساء مقوماتها " فالهوية الشخصية إذا هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي

[1]- وليام د. هارت:ادوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة، ص26.
[2]- أحمد بعلبكي وأحمد مفلح وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العرب المعاصر، ص28.

يكونها عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته البيوغرافية واللحظاوية التي ينطلق منها في :

1 – إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على أنه ذات مختلفة عنهم.

2 – القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته"[1].

وعليه إن الهوية الشخصية من جهة مجموعة المعاني التي تمثل تفاعلات الفرد، وهذه الأخيرة تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الأخرى سواء منها الاجتماعية أو غير الاجتماعية، ومن جهة ثانية هي خلاصة مختلف المعاني التي يكونها عن ذاته أو عن الموضوعات الأخرى، وهي إذا ما يميز الفرد عن غيره من الأفراد ويعرف الآخرين به ومثل هذه الهوية هي التي تجمعه بغيره من الذين يشتركون معه في الاتجاه والفكر والعقيدة والانتماءات وغيرها.

"الفرد داخل الجماعة الواحدة (قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية) هو هوية متميزة ومستقلة إنه"أنا" لها "آخر" داخل الجماعة نفسها "أنا" تصنع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا والآخر".[2]

ومنه يمكن القول بأن الفرد داخل الجماعة له ما يميزه عن الآخر داخل الهوية الثقافية المشتركة ولكل واحد منهم الميزات الخاصة به والتي تحيل في نفس الوقت إلى خصائصه الفيزيائية منها والجسدية على سبيل المثال.

[1]- المهدي بن عيسى وإيناس بوسحلة :"تجاوز الإعاقة بين الدمج وتشكيل الهوية- مقاربة سوسيولوجية-" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، ج5 ، العدد 12،ص523-524.

[2]- حاتم الورفلي : بول ريكور الهوية والسرد، ص38.

" إن أي فرد ولكونه شخص متفردا ذا سمات منفردة جسدية وإن كانت نفسية قد استدمجت إلى حد كبير الشخصية الأساسية وبوصفه كائن بشريا ذا استعداد للخلق والتجديد يساهم في تغيير ثقافته بطريقة غير قابلة للإدراك وبالتالي تساهم في تغير الشخصية الأساسية"[1].

انطلاقا مما سبق يمكن القول بأن الفرد له سمات تميزه عن غيره لأنه كائن له قابلية للتغير والتطور والازدهار وبالتالي تساهم في إنماء ثقافته واتساعها بطريقة لا شعورية تجعله منفتح عن الثقافات الأخرى وبهذا المنطلق تتكون هوية شخصية تختلف عن الأولى.

وبهذا نستنتج بأن البحث في هوية المجتمعات لن تأخذ نصيبها الكافي والشامل إلا بالعودة إلى جذورها الأولى في تشكلها سواء القريبة منها أو البعيدة الفرعية أو الجزئية التي تنصهر وتذوب لتشكل هوية جماعة أو أمة ما.

وهذه الأخيرة تتشكل وفق تضافر مجموعة من الأحداث والوقائع التاريخية والتي تنتج لنا هويات مختلفة: تاريخية، ثقافية، اجتماعية، وطنية، دينية، لغوية، شخصية.

ومنه يمكن القول إن الهوية هي تلك الشفرة المميزة لذات الفردية أو الجماعية الذين يشكلون نمطا للعيش المشترك داخل الجماعة الواحدة، مما يسمح بممارسة التوجهات والقيم في شكل متماسك يساعد على الاستمرارية والبقاء.

[1]- دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ص70.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

دراسة مستويات الهوية الثقافية في رواية "شاي العروس"

1/دراسة مستويات الهوية الثقافية

1/1 الهوية الثقافية

2/1 الهوية اللغوية

3/1 الهوية اللغوية

4/1 الهوية الاجتماعية

5/1 القومية/ الوطنية

6/1 الهوية التاريخية..

7/1 الهوية الدينية

8/1 الهوية الشخصية

1 –دراسة في مستويات الهوية الثقافية:

تعد مستويات الهوية الثقافية كثيرة ومتنوعة ومتداخلة مع بعضها البعض، بحسب المجتمع الذي ينتمي إليه كل فرد من الأفراد كون أن الهوية تقوم على مجموعة من الركائز وهي قد تختلف داخل المجتمع الواحد وبدون أن يعرف المكونات الثقافية التي تسيره أو تتحكم فيه لا يستطيع أي مجتمع أن يتقدم ويزدهر ويتطور، لأن الإنسان يولد مرتبطا بهوية ما أو جماعة ما له ثقافته الخاصة به وما يفرض الانتماء إلى مقومات مشتركة في الهوية تجعل الفرد داخل الجماعة أو الأمة الواحدة تقوم على مجموعة من الركائز المعروفة كالدين اللغة التراث على سبيل المثال لا الحصر وعليه ففي هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على بعض هذه المستويات.

1–1الهوية الثقافية الفنية:

إن الثقافة تعكس الهوية بكل تجلياتها وأنماطها الفكرية والاجتماعية والتاريخية التي تنفرد بها ثقافة أمة ، فلكل ثقافة هوية ولا وجود لهوية بدون ثقافة والهوية تستمر وتقوى باستمرار الثقافة وأشار خليل نوري إلى تعريف "هويدا عدلي" لمفهوم الهوية الثقافية بقوله:" إن الثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الاسم والمعنى والصورة وهي التي تجعل من جماعة ما متميزة أو مختلفة عن غيرها من الجماعات" [1]، "فالثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها فهي تسري في الأمة سريان الروح، وهي تعبر عن هويتها كما يعبر العنوان عن فحوى الكتاب"[2].

[1]– خليل نوري مسهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص137.

[2]– عبد العزيز بن عثمان االتويجري: الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية–إيسيسكو، ط2، 2015، ص8.

بالتالي الثقافة في عمقها وجوهرها هوية قائمة بالذات وهي نظام من القيم والتصورات التي تميز مجتمعا ما وتخلق لديه ثقافة معينة وعلى كل واحد منا الحفاظ على ثقافته وترسيخها لأنها هي التي تؤكد هوية كل واحد منا.

وقد تجلت "الهوية الثقافة العراقية" من خلال بطل الرواية "محمود" الذي كانت له ميولات للثقافة العربية ولشخوصها وأعلامها وقد تجلى ذلك في قوله:

" ثم ينهض بعد ذلك لحفظ أشعار المتنبي والمعري والشابي والجواهري وبدر شاكر السياب ولما وجد في نفسه القدرة العجيبة على الحفظ والهوى لفلسفة المعري وأدبه.

وعندما علمت أن كتاب الأيام لطه حسين هو ضمن مقررات المعهد ذهبت واشترته وراحت تقرأه معه للمرة الأولى"[1].

" إلى أن أوصلته الكتب أخيرا إلى أبي العلاء المعري شبه في كل شيء في عماه وفي صباه وفي شكله وفي إيمانه"[2].

"واسمع يا عاشق المعري هذه الحكاية عنه إنه رغم كل احتقاره للحياة وسخطه عليها...ارتعبت ذات يوما عندما سقطت قطرة دبس على جبته ارتعب وجفل كالملسوع وفتش عن إبريق الماء حتى مسحها لكي لا يسخر منه الناس"[3].

يبدوا لنا بطل الرواية "محمود" متأثرا بالأديبين طه حسين وأبي العلاء المعري ربما لأنهما كلاهما يتشابهان معه في العاهة التي يعاني منها (العمى) فهما رغم العاهة التي كانا يعانيان منها استطاعا أن يثبتا وجودهما داخل المجتمع فهو يخلق لنفسه هوية من خلال

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، دار الشروق للنشر والتوزيع–عمان، ط1، 2010، ص 19–20.

[2]– المصدرنفسه ، ص44.

[3]– المصدرنفسه :ص76

هذين الأديبين ويبرز تأثره أكثر من خلال أبي العلاء المعري ويظهر ذلك جليا من خلال إيراد العديد من أشعاره والقصص التي حدثت له في قوله:

"زعم المنجم والطبيب أن لا حساب فقلت داك إليكما إن صح قولكما فلست بخاسر وإن صح قولي قالوا الوبال عليكما"[1].

"سأبقى وفيا لهذا الكتاب ولكني أريد أن أكون وفيا لعقلي الذي قال عنه المعري: أيها الغر إن خصصت بعقل فاتبعه فكل عقل نبي"[2].

"فأبى العلاء المعري يعد أحد رموز الثقافة العربية وشاعر من شعراءها الكبار.

"لقد كان محمود يتمتع بثقافة واسعة ناتجة عن إطلاعه وانفتاحه على مجموعة من الكتب والشخصيات البارزة في سماء الثقافة العالمية وقد ورد ذلك في فحوى الرواية منها:

" بينما موسيقى بيتهوفن تملأ البيت ويسترد بينه وبين هذه الدائرة السوداء الصغيرة" [3]. كما تقول ميسلون هادي:

"...فجعلته يحب القراءة من روايات بوليسية وتاريخية مبسطة"[4]. كما تقول:

زادت عليه بأن جاءت له بكتب الفلاسفة الإغريق الدين سبقوا المعري كأرسطو وسقراط وأفلاطون والدين تلوه من المعاصرين كاكانط وهيجل وشوبنهاور ثم اختصرت له قصة الفلاسفة في كلمات معدودة... وفرويد".[5]

[1]– مسلون هادي: شاي العروس ، ص76

[2]– المصدر نفسه، ص149–150.

[3]– المصدر نفسه ، ص15.

[4]– المصدر نفسه، ص19.

[5]– المصدر نفسه، ص20.

إن الهوية الثقافية لمحمود متنوعة ومتغيرة وغير ثابتة والانفتاح على الآخر هو الذي يسهم في إنماء هذه الثقافة وجعل لديه القابلية للإطلاع على عادات وتقاليد وآداب الدول الأخرى وبطل الرواية كانت له نشاطات ثقافية متباينة فكان منشد دينيا ورسام وأستاذ للغة العربية ويظهر ذلك في الرواية من خلال:

"أنه (عائد طير الحمام) لفرقة الأنوار الجزائرية، نشيد يتغنى بحب الوطن وأعتقد أنه لشاعر عبد الحميد ابن باديس شاعر النهضة العربية والزعيم الروحي لحزب التحرير ...أتعلمين أن شركة للفن عرضت على فرقتنا عرضا خاصا بنا لتسجيل هذا النشيد"[1].

"كان عصفورا بحق وقد غامر بالانضمام إلى فرقة الإنشاد بدلا من ممارسة عمل روتيني في التدريس"[2].

" يتذكر محمود أنشودة "المطر" التي أختارها له مدرس العربية في معهد المكفوفين للحفظ ولحنها لهم مدرس الموسيقى الشرقية على شكل أغنية"[3].

"ولكن ستأتي إلى مهرجان الإنشاد في دبي أليس كذلك؟"[4].

" عرفت ذلك قبل أن أسافر معك إلى مهرجان الإنشاد في دبي، ولكن لم أخبرك به"[5].

"طلب منه الالتحاق بمدرسة تدرس فن يسمى بفن البورتريت فيصبح خبيرا في رسم أشكال الوجوه أخبره محمود بأنه لا يريد رسم وجوه البشر لأن ملامحهم وأعمارهم تتغير باستمرار"[6].

باستمرار"[6].

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص49.

[2]– المصدر نفسه، ص84.

[3]– المصدر نفسه، ص110

[4]– المصدر نفسه، ص130.

[5]– المصدر نفسه، ص148.

[6]– المصدر نفسه ، ص165.

"أصبح محمود يفكر بأن الجذران التي تنظم لوحات الرسامين الدين وصلوا إلى درجات عالية من الشهرة أن تنحني لهذه السمكة الجاهلة التي علمتهم لغة التجميل وتناسق الألوان"[1].

"أحلام، مجرد أفكار رسام مبتدئ"[2].

" فيركز في عمله ويجد في حياته ويعثر فعلا على وظيفة مدرس للغة العربية لأولاد المغتربين والعرب"[3].

بطل الرواية يحاول أن يحي ثقافته ويثبت وجوده في ظل الأوضاع المتأزمة التي يتخبط فيها شعبه، وهو من خلال ذلك لا يعبر عن نفسه فقط بل يعكس واقعه الاجتماعي المعاش الذي يحاول بكل السبل من أجل التخلص من هذا الاحتلال الذي يسعى جاهدا لطمس الهوية الثقافية العراقية.

وقد أشار السارد إلى مجموعة من العادات والتقاليد والقيم المتفشية داخل المجتمع العراقي من خلال قوله:

" حتى عندما أمشط شعري فإني أظفره وحسب دون أن أنظر إلى شيء...عندما ولدت توأمها قبل أعوام جاءت ابنتها هند إليه وطلبت منه أن يقرأ الآذان في الأذن اليمنى فزاد هو على ذلك بأن أقام الصلاة في الأذن اليسرى"[4].

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص167.

[2]– المصدر نفسه ، ص180.

[3]– المصدر نفسه، ص171.

[4]– المصدر نفسه، ص 34–36.

" إذن سنتعشى معا عن على بالي في هذا الجو الربيعي الجميل أن أشوي الكباب المنقل"[1].

" اليوم مرت الأعرابية من شارعنا فاشتريت لك صحنا من القيمر الذي تحبه.

قلت والله إن هذا القيمر لايسوى شيئا بدون خبز حار خارج توا من النار"[2].

" الزواج يا محمود لم يبقى سوى أن أزغرد وأنثر الحلوى على رأسك"[3].

"لم يخبر أباه بأنه موجود في عيادة نفسية في عيد الأضحى"[4].

" قالت له عائلة عربية أنه سيقام بمناسبة رأس السنة الهجرية حيث سيرفع الآذان بشكل رمزي مرة واحدة وقت الظهيرة...عند بدء السنة الهجرية"[5].

"هذا الكرنفال التنكري هو الذي يجب أن تسميه عمته شاي العروس جوها المغبر بين الأبيض والأحمر والممتد من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى الأرض"[6].

فالراوي هنا يسترسل في وصف العادات والتقاليد والقيم الموجودة في بلاد العراق،والتي مازال الشعب العراقي متشبثا بها رغم تداخل الثقافة الغربية مع الثقافة العربية وهذه الأخيرة تجعله مختلف عن الآخرين.

" فالثقافة ليست كلاما منمقا يحفظه المرء أو معلومات كثيفة يخزنها دماغه إنما السلوك الذي يسلكه وهو يعيش أحزان وأفراح وطموحات عائلته الصغيرة وأمته الكبيرة"[7].

---

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص58.

[2]– المصدر نفسه، ص 104–105.

[3]– المصدر نفسه، ص142.

[4]– المصدر نفسه، ص198.

[5]– المصدر نفسه، ص205.

[6]– المصدر نفسه، ص162.

[7]– محمد سليم قلالة: الإختراق في الثقافة الجزائرية، ص199.

بهذا المفهوم الثقافة هي ليست معلومات توجد في ذاكرة شعب من الشعوب، بقدر ماهي أحزان وأفراح وأمال الشخص في بيئته المحيطة به من جهة ومن جهة أخرى أمته (وطنه).

1-2الهوية اللغوية:

يمكن القول إن اللغة بمثابة المنظار الذي يرى به الفرد العالم من حوله فاللغة تعبر عن الوطن وعن الدين وعن المجتمع، ولكل شعب لغة أم تعبر عن هويتة واللغة بالتالي:" فهي وسيلة الفرد للتعبير عن أفكاره ومشاعره وعواطفه، وبها يقضي حاجاته في المجتمع الذي يحي فيه وبواسطتها ينقل تجربته إلى الآخرين كما أنه يطلع على تجاربهم الحاضرة والماضية وعلى تجارب الأمم الأخرى وخبراتها واللغة هي وسيلة المرء للتحكم في بيئته لأنها أداة التفكير وثمرته، إذ أننا نفكر باللغة ونشعر بوجودنا حين نفكر"[1].

فاللغة وسيلة حوار تنقل ثقافات الماضي وتؤرخ للحاضر وتعبر عن ألام وأحلام الإنسان فهو يعبر بها عن خلجات النفس ومكبوتاتها ، فهي حلقة وصل بين جيل الماضي وجيل الحاضر، ولقد حاولت الروائية العراقية ميسلون هادي التعبير عن الأوضاع المزرية التي يعيشها الشارع العراقي، كما تقول ميسلون هادي:

وذلك باللغة العربية لأن العراق بلد عربي وتجلى ذلك في الرواية من خلال:

[1]– عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، دراسة وتوثيق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2014، ص80.

" قالت إنها عثرت علي أخيرا على عوض دوخي وهو يغني(دليلي احتار)[1]".

" ويعثر فعلا على مدرس للغة العربية لأولاد المغتربين العرب..."[2].

" وبدت الحاجة ملحة لوضع ضوابط للقراءة والكتابة فوضع" أبو الأسود الدِؤلي" النقاط بلون مختلف للدلالة على الشكل ثم جاء تلاميذ أبو الأسود ووضعوها بنفس مداد الكتابة الأصلية لأن النقط من أصل الكلمة"[3].

ألا يمكن لأولئك الشيوخ الجمع بين الأصل والعصر كما كان يفعل سيد مكاوي عندما كان يحتضن عوده ويعني (الأرض يتكلم عربي)"[4].

إن اللغة العربية هي لغة الشعب العراقي والعراق من الشعوب الناطقة باللغة العربية ومازالت متماسكة بالخصوصية اللغوية التي هي عنوان الهوية وإن دخلت بعض اللغات الأخرى الغربية ونجد ذلك في قولها:

"... عدد الزيارات التي سيبدوا فيها مثل صورة فوتوغرافية خرجت توا من شريطها المكنون...فوق منضدة الكومبيوتر"[5].

" عمتي ما ألوان الأزرار الموجودة على الرموت؟[6]".

"...وللتو نذكر لعبة رويا مدريد مع مانشستر يونيتد"[7].

---

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص170.

[2]– المصدر نفسه، ص171.

[3]– المصدر نفسه، ص156.

[4]– المصدر نفسه، ص69.

[5]– المصدر نفسه، ص7–8.

[6]– المصدر نفسه، ص26.

[7]– المصدر نفسه، ص92.

" الآن تفتح التلفزيون ونشاهد البنات عاريات فتمشى في الشارع فتشاهد النساء مكفنات بالسواد فنظر كيف أصبحنا نعيش"[1].

" حسنا فعلت بصمتك فهذه لا زين.

ماذا تعنين بذالك ؟.

يعني أنها تعيش كزوجة وزوج ويتبنيان طفلة كنبودية"[2].

وما وجود تلك المصطلحات الغربية الكمبيوتر، الرموت، مانشيستر، التلفيزيون وغيرها إلا دليل على انفتاح الهوية العراقية على ثقافات أخرى، فقد غلبت على الرواية اللغة العربية وإن تخللتها بعض اللهجات مثل قول الراوي:

" ويبدوا أنهن ينتظرن باص الحظ الذي يقلهن إلى الجامعة"[3].

"يركض وراء السنوات ويتزوج هذه أو تلك وكل يوم هزي ثمر يا نخلة"[4].

" لم أعلم أنك جميل هكذا...إنك تشبه فلقة القمر"[5].

"كنا نسميه بيت البنات...إذ كانت تسكنه ثلاث بنات جمالهن يفك المصلوب من حبل المشنقة كما يقولون في الأمثال"[6].

" أنظر كيف أصبحنا نعيش مثل زار الطوالي"[7].

---

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص106.

[2]– المصدر نفسه ، ص 195–196.

[3]– المصدر نفسه، ص36.

[4]– المصدر نفسه، ص51.

[5]– المصدر نفسه، ص 87.

[6]– المصدر نفسه، ص160.

[7]– المصدر نفسه، ص160.

إن اللهجة العراقية تدل على تنوع الثقافة العراقية الإسلامية وثراء رصيدها اللغوي:" ذلك أن العلاقة بين اللغة العربية والإسلام تكاد تكون من معجزات القرآن...إنك لا تستطيع النيل من الإسلام من خلال العربية ولا تستطيع النيل من العربية من خلال الإسلام"[1].

فاللغة العربية تعبر عن الثقافة الإسلامية وعن الانتماء العربي فهي لغة القرآن الكريم.

1-3 /الهوية الاجتماعية:

تسعى كل أمة لتشكيل هوية جماعية مشتركة تعكس ثقافة المجتمع وتعبر عن تاريخه الاجتماعي والسياسي والتي تميز شخصياتها كأمة ذات سيادة عن باقي الأمم،وهذه الأخيرة تعمل على دمج أفرادها ضمن تلك الهوية للمحافظة على تماسك الأمة واستقرارها وتعرف الهوية الجماعية" بأنها الانتماء إلى كائن اجتماعي، سواء كان جماعة عضوية كالعائلة وإلى جماعة متخيلة كالأمة يعرف فيه الأفراد أنفسهم في مقابل الآخرين ويعترف الآخرون لهم بتميزهم"[2].وانطلاقا من هذا الهوية الاجتماعية هي انتماء قبل كل شيء وبشكل منطلق الشعور بالهوية سواء كانت جماعة عضوية كالعائلة أو جماعة متخيلة كالأمة، يعرف فيها الأفراد دلالتها ومعناها وذلك في حدود علاقاتها بالوسط الذي توجد فيه ساعية بذلك لتشكيل هوية اجتماعية يعترف الآخرون لهم بتميزهم عن باقي المجتمعات.

وقد ظهرت الهوية الاجتماعية في رواية "شاي العروس" من خلال الروابط الأسرية والقرابة والصداقة والعلاقة بين أفراد المجتمع ويتجلى ذلك في:

" فهل هذا ما أرادته عمته تماما؟...أن تجعل حياته سعيدة، وتأخذ بيده إلى نور كانت تراه حتى في الجدران الصماء وضلالها السوداء عندما كان صغيرا...وعندما تعود إلى البيت

[1]– محمد سليم قلالة :الإختراق في الثقافة الجزائرية ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين– الجزائر، ط1، 2003، ص40.

[2]– أشرف صقر أبو ندا: الهوية الفلسطينية المقبلة بين بين التطور والتأزم، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية– لبنان، 2014، العدد 423.ص82.

وهي تحمل عنه الأقلام والأوراق فإنها تقضي الساعات الطوال وهي تلقنه حفظ الحروف النافرة وتقرأ له دروس التاريخ والجغرافيا .

"عشرات الكتب التي كانت بحوزتها أيام الشباب جلبتها له ولا زالت تحبها لحد الآن"[1].

" هي إذن المرأة الحنون لولاها ما تعلم شيئا ذا بال ولا تعرف على فرح الأطفال خارج عماه بل إن التطابق هو ليس ما يصح قوله عن ذلك الوجه الأليف وإنما الإحساس الغريب بأنه قدر أي ذلك الوجه من قبل فعلا وإن هذه الأصابع النحيفة مألوفة لديه"[2].

" ولكن كيف ذلك وهذه هي عمته...وهذا هو منزله،وهذا الطعام الذي أمامه لم ينساه وهو الذي ما انفكت عمته تأتي به إليه.

"نظرت عمته مليا إلى وجهه بعد أن فرغت من فرش الجرائد على المنضدة"[3].

" ثم تحسست جبهته بيدها وقالت، كنت محموم يوم أمس، هل أنت بخير الآن"[4].

" ما حكايتك اليوم تسأل كثيرا على الجمال؟أنت لست على بعضك هل مازلت محموم؟.

ثم أخدت كفه بين يديها للتأكد من اختفاء الحمة التي لازمته مند يومين"[5].

"وأنت صغير كنت تسألني كثيرا على الألوان...وبدلا من أن تلعب بها كما يفعل باقي الأطفال"[6].

---

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص19.

[2]– المصدر نفسه، ص21–22.

[3]– المصدر نفسه، ص 21–22.

[4]– المصدر نفسه، ص 23.

[5]– المصدر نفسه، ص25.

[6]– المصدر نفسه، ص27.

"لقد تعرف محمود على ذاته من خلال الآخر التي تربطه به صلة قرابة وهي عمته التي كانت بمثابة عينيه اللتين يبصر بهما فأخذت بيده في دروب الحياة الوعرة وقد عوضته حنان الأم والأب في الوقت نفسه، ويواصل سرد فضائلها عليه:

"تحت الشمس كانت عمته التي أورثته عشق أذان الظهر تجلس قرب حوض بالحديقة مزروع بالنعناع والريحان لحظات الطمأنينة التي كانت قد غادرته وهو في الحافلة عادت إليه فجأة"[1].

" عمتي لقد حلمت بالببغاء مرة أخرى الببغاء الذي جاء به أبي من سفرته إلى تركيا" [2].

"عرف أن عمته قد جاءت مبكرة على غير عادتها وأنها تعد اليوم له فطور مميزا عن باقي الأيام جعله ذلك يشعر بالرضي التام...تمت أمر غريب يراه ويتأمله في عمته الآن يتمثل في أنها ظاهرة مثل ربة بيت بسيطة ومتفانية"[3].

لما رأته عمته هللت وضحكت ضحكتها الجميلة فعادت إليه الطمأنينة وامتلأت نفسه بالراحة العميقة والسرور"[4].

" شعر محمود بأن كلام أبيه غير مترابط وأنه يكذب عليه وأن مكروه قد حصل لعمته فدمعت عيناه من الحزن وقال له: أسمع أصوات بكاء يا أبي ماذا حدث لعمتي؟ فقال له فجأة إنها قضت في انفجار ضاعت منه روحه وتبعثر في كل مكان"[5].

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص28.

[2]– المصدر نفسه، ص57.

[3]– المصدر نفسه، ص102–103.

[4]– المصدر نفسه ، ص104

[5]– المصدر نفسه، ص199

لقد كان محمود يرى في عمته خير جليس وأنيس فقد أورثته حب الإيمان وكانت خير قدوة يقتدي بها في حياته اليومية، فأنشأته على الأخلاق الحسنة وبفقدانها شعر بشعور رهيب يختلج صدره وبأنه غريب بدون مأوى وبدون صدر حنون يلجأ إليها في وقت الضيق.

لكن تبدوا العلاقة بين الأب وابنه علاقة مزدوجة ومتعارضة فهو يختلف عنه ويخرج عليه ويتأثر به، يكرهه ويحبه في آن واحد ويظهر ذلك جليا من خلال:

"كان أبوه زير نساء لا يكف عن قول الأكاذيب واختراع النزوات، وكان محمود لا يحتمل الجلوس معه في مكان واحد أكثر من ساعة واحدة فهو المتسبب في عماه وفي خطيئته وربما بهلاك أمه بالسكتة القلبية ألم يتزوج بعدها بأربع نساء"[1].

" لا أدري كيف أنجب هذا الجني ملاك مثلك؟...وهو بدل من أن يبحث لك عن زوجة يقوم كل يوم بزواج جديد أهن أربع من تزوجهن لحد الآن بعد أمك رحمها الله"[2].

" يذكر محمود أول مرة أنزلت عمته اللعنات على أبيه عندما جاءها محمود وهو يكاد يتقيأ بعدما شرب جرعة ماء من قدح موضوع على حوض المطبخ...أنا بارا به وإن تصرف بغرابة كما تقولين لا أريد،أن أحاسبه على شيء"[3].

فمحمود كانت علاقته بأبيه يشوبها نوع من التوتر لأن الخوف منه ومن سلطته كان سببا في فقدان محمود لبصره فهو لم يجد في هذا الأب السند الذي يقف بجانبه ويساعده كأي أب على تجاوز محن الحياة وتخطيها، رغم أن الأب بدل جهد من أجل أن يسترد بصره وكف عن ذلك لما أخبره الأطباء أنه وكما فقد بصره فجأة سوف يعود له بنفس الطريقة.

لقد خيب هذا الأب ظنه في كثير من المرات ويظهر ذلك في:

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص203.

[2]– المصدر نفسه، ص51.

[3]– المصدر نفسه، ص52.

"شعر محمود بالهوان الشديد وهو واقف في مكانه متظاهرا بالعمى وأبوه الواقف بصعوبة تحت شجرة الزيتون يريد أن يخطف قبلة أخيرة من تلك المرأة الشنيعة وهو يمد يده تحت ثوبها...يفعل ذلك أمام ابنه الذي توقع أو توهم تلك اللحظة المرتقبة من اللقاء... تساءل مع نفسه أي صورة هذه التي يرى فيها أباه للمرة الأول؟ وأية امرأة التي تسمح له بكل ذلك العناق وقلة الاحترام وهل كان أبوه يفعل ذلك معها أو مع غيرها طيلة الوقت داخل البيت أو خارجه والابن لا يعلم"[1].

" ضاق الابن بأفكار أبيه وتوقعاته عن الترحيب به أثناء اللقاء لأن العناق أو التقبيل هو آخر ما كان يفكر فيه محمود تلك اللحظة"[2].

إن محمود في حواره الداخلي مع نفسه يشمئز من أعمال أبيه ولهثه وراء شهواته ونزواته،غير مبال بابنه الضرير الذي كان يظن أنه ما زال يعاني من عاهته(العمى) فكان يقوم بأمور غير أخلاقية أمامه متناسيا وجوده.

ونجد تجلي للهوية الاجتماعية مع صديقه عصام الذي رسم له طريقه معه ويتجلى ذلك في:

" ولكن أين هو عصام؟ عاود تقليب الصورة مرة أخرى بحماسة البحث عن وجهه الذي أصبح بإمكانه التعرف عليه بموقع التصوير يوم الأمس"[3].

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص56.

[2]– المصدر نفسه، ص57

[3]– المصدر نفسه، ص84.

" وجد عصام صعوبة في تصديق ما حدث...اغتم وابتهج...وكانت البهجة بما حدث لمحمود صديقه أكثر من الحزن على موتى لا يعرفهم... الحل في السفر يا محمود الحضور هنا أصبح صعب للغاية...كلا يا عصام؟ مالك وشيخي؟ إنه إنسان وعالم وشيخ جديد؟"[1].

" كان ينظر إلى نفسه سعيدا في المرآة عندما اتصل عصام وأخبره صاخبا بأنه قد ندم على أخد تلك الحقيبة وأنه لا يعلم ما يفعل بها ويشعر بالخوف من رميها إلى أي مكان "[2].

" ثم دعاه عصام مرة أخرى لمرافقته إلى فرجينيا لرؤية صديقاته الجميلات هناك... حين يوقف عصام سيارته اللوري قريبا من محطة القطار صعد إليه ودعاه إلى الصعود وقال له ضاحكا والهواء بينهما باردا كالجليد؟.

ألن تأتي معي؟... أصعد...ستقيم صديقتي حفلة عيد ميلاد لكلبها وستمتلئ حديقتها بالجميلات فهيا أعطيني يدك"[3].

يقال بأن الصديق وقت الضيق فلقد وجد محمود صديقا عزيزا على قلبه وجده في عاهته (العمى) وفي عودة بصره إليه، وساعده في رسم طريقه معه فقد وجد محمود هويته من خلال المحيطين به.

إن الفرد يناضل في الحياة وعلى كل الأصعدة من أجل إثبات ذاته، ويعتقد بأن ذلك الكائن الاجتماعي يشكل عنصرا بنائيا لنواة الهوية الثقافية والجماعية فالهوية الاجتماعية تنطلق من خيارات تتصل بالجماعة لتشكل منطلق تحديد هذه الأخيرة، أي الهوية الاجتماعية.

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص77.

[2]– المصدر نفسه، ص 1120.

[3]– المصدر نفسه ، ص208.

1-4/ الهوية الوطنية/القومية :

إن الوطن يشمل الوعاء الجغرافي والسياسي الذي تصب فيه ثقافة أمة من الأمم انشغالاتها وأمالها ثقافة وطنية أو بمعنى آخر هوية وطنية (قومية) وهي" التي تملأ مجال الأنا ولا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها الحضارية ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على الأخذ والعطاء إلا إذا تجسدت مرجعياتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاث عناصر هي الوطن، الأمة، الدولة.

1 – الوطن بوصفه الأرض أو الجغرافيا والتاريخ وقد أصبحا كيانا روحيا واحد يغمر قلب كل موطن.

2 – الأمة بوصفها النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة بتنوعه اللغوي والحضاري.

3 – الدولة بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة والجهاز الساهر على سلامتها ووحدتها وحماية مصالحها[1].

فرواية "شاي العروس" لصاحبتها" ميسلون هادي" تعبر عن أحوال بلاد الرافدين في ظل الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والصراعات الطائفية التي انعكست بالسلب على الشعب العراقي، الذي أصبح لا يفرق بين الليل والنهار بسبب ما خلفته هذه الحروب من انفجارات قتلى جرحى ثكالى وتجلى ذلك من خلال:

" لم يكن ما حدث سوى انفجار آخر أدخل قليلا من الصابون العاطر إلى عينيه"[2].

" كانت الهيلوكبترات العسكرية لا تزال تطوف السماء"[3].

---

[1]– قوزيز محمود وبوقفة عبد الرحمان: المثقف الجزائري بين تشكيل الهوية الوطنية وإعادة هيئة الدولة، مجلة المعيار منشورات كلية أصول الذين والشريعة والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010، ج2، العدد 21، ص418–419.

[2]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص9.

[3]– المصدر نفسه، ص11.

" وجد ألف كلب يعبسون في وجهه فكشر عن أنيابه وذعر حين وجد ألف كلب يكشرون له عن أنيابهم، فأدار وجهه وجرى هاربا لا يلوي على شيء"[1].

" لم يكن يبالي بالانفجارات التي كانت يسمعها تحدث ولا يهتم لشيء سوى دروب هذه المتاهة المسحورة"[2].

" دوي صوت انفجار قوى في مكان قريب فجعله ذلك يضطرب وازداد قلبه ارتجافا ورهبة"[3].

فالراوي يعبر عن حالة اختناق سياسي واجتماعي واستلاء العدوان الأمريكي الوحشي على العراق تسبب في فوضى أمنية وسياسية ، والشعب العراقي يعاني من أزمات ويفتح عينه على الانفجارت والراوي هنا يروي لنا حياة الشعب العراقي وسط هذه الآهات والذي وجد نفسه في ظلمات الحرب الأمريكية والصراعات الطائفية التي تعبر عن حالة اللا استقرار ويواصل الراوي سرد الحالة التي يتخبط فيها الشعب العراقي من خلال:

" ولكن أرجوك لا تتردد على الجامع هذه الأيام، فالوضع خطير.

لا أظنهم سيقتلون رجلا أعمى.

بل يقتلون العامي والشامي وحمدن لله أنك لا تحمل اسم عمر أو علي"[4].

" كلا يا ابني، لن تنتهي هذه المآسي،هذا هو ديدان الغرب مع العرب، وهذه المنطقة لا كوارث تحدث فيها ولا زلازل ولا براكين، ولكن مدن الأباعر التي تنسق فيها الرمال تموج تحتها بحور من النفط.. والبشر فيها يختلفون عثمان ضد عباس وعباس ضد عثمان...وهم

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص24.

[2]– المصدر نفسه، ص33.

[3]– المصدر نفسه ، ص55.

[4]– المصدر نفسه، ص69.

يؤججون هذا الاختلاف ولسان حالهم يقول: من هذا الاختلاف ننجو نحن، ولكن ما رفع أحدهم رأسه حامل السيف،ضربوه على أم رأسه وذبحوه هم بالشوكة والسكين"[1].

"عندما هام بتلك الرائحة الجندي الأمريكي الذي دخل يوما لتفتيش البيت فلم تدعوه إلى خبزها وجمدت في مكانها واقفة كالصنم"[2].

" هل حدث ذلك بعد الحرب الأخيرة

كلا

أي حرب إذن؟

والله حقك.. فكل يوم حرب"[3].

" يتوارى خلفها رجال ونساء يموتون بالعشرات وتتبعثر أشلاؤهم الحمراء في الشوارع والساحات...بل أمام الجوامع والكنائس، فيهرع عمال المطافئ والنظافة لجمعها بعصى المماسح والمكانس ومن ثم لملمتها في أكياس يصفونها بالعربات وسيارات الإسعاف...وهم الآن جثث مكومة في الحوض الخلفي لسيارة بيكب"[4].

فهنا الراوي يصور لنا الحالة التي آل لها بلد العراق من جراء الحرب كشفا عن أدق ملامحها وأكثرها تعقيدا في الشوارع والطرقات صور أصبحت مألوفة لذي الشعب العراقي بل أنها أصبحت كفطور الصباح الذي يبدأ بها الشعب العراقي نهاره وتعاقب الليل والنهار ففي الوقت الذي يستورد براميل النفط يروحوا ضحيتها آلاف الأطفال كل يوم تقريبا.

واصل السارد سرد الأحداث الدامية في العراق قائلا:

---

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص73–74.

[2]– المصدر نفسه، ص103.

[3]– المصدر نفسه ، ص108.

[4]– المصدر نفسه، ص109.

" ولكن عندما أصبح محمود خارج الدير وقعت عيناه على الأرض، رأي حيوان مدمي يشبه ثعبان مقطوعا...إنه يتحرك تراجع محمود إلى الوراء...نظر إليه فوجد أشلاء طفل ممزقة ومدماة قرب باب الدير، كان ذلك فادي...لا يزال يرتدي قبعته الصفراء...يبحث بلاوعي على رأس فادي بين أجنات العاقر متوهما أنه يمكن إعادة الحياة لفادي الذي لم يعد له وجود"[1].

" نعم لقد قضى في انفجار

كلا لم يقض في انفجار، إنما فتش الأمريكان بيته، فعثروا فيه على سيديات عن الجهاد واعتقلوه،ولما خرج من المعتقل فجر نفسه قرب مطعم الغربال فهل هذا عدل يا محمود؟

لا ليس عدلا"[2].

" هل كان الانفجار الذي حدث في الدير بفعل رجل انتحاري أو سيارة مفخخة؟

سمعت الشرطة تقول انه انتحاري

كل شيء ليس على ما يرام وأن إسراعهما في المشي إلى البيت هو خلاص من خطر متربص في الزوايا يتحدث إليهما بإطلاقات نارية متواصلة تنطلق هنا وهناك، قال عصام:

حاذر السير قريبا من حافلات الأرصفة: العبوات مازالت تزرع هناك"[3].

يواصل السارد تصوير وحشية الاستعمار الأمريكي الذي قضى على الأخضر واليابس ولم تسلم منه حتى الأطفال، فأصبح الكل يتمنى لو أنهم لم يخلقوا وفقدوا طعم الحياة بعدما ما أصبحت حياتهم لا وجود فيها للأمن والسلام والوئام ويملأها الخوف واليأس والحزن والخسارة فصور لنا ذلك كله في صور الموت بأبشع الطرق الإنتهاكية والشعب العراقي

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص124–125.

[2]– المصدر نفسه ، ص127–128.

[3]– المصدر نفسه ، ص 132–133.

بالرغم من الضغوطات التي مارسها عليهم الاستعمار الأمريكي إلا أنه لا يخلو أي شخص في الوجود من حب وطنه وإخلاصه له ويتجلى ذلك في نشيد عن بغداد:

بغداد أنت هو قلبي أبوح به

وأنت جرح بعمق الجرح أفناني

ولست أملك غير الهم أسكبه

وغير الدعاء على جلادك الجاني

جرح الجزائر هم قد أدمى جسدي

أن وجرحك يا بغداد أدماني"[1]

" الآن يكتشف كم كان ممكنا عليه أن يعيش بلا عينين تبصران وبلا ساقين يمشي بهما ولكن من غير الممكن، وربما المستحيل العيش بلا فسحة بلا أمل تجعل الوجود على الأرض ممكنا فما أسعده بهذه الفكرة التي هد هدت صنونه وأعادت إليه راحة باله...لماذا يشعر بالراحة التامة عندما يدخل إلى الجنينة ويجلس بين ورودها وأشجارها وألوانها؟ قال إن فيها الحياة الوحيدة التي لا تشكل خطر على الإنسان"[2].

إن الشعب العراقي ظل متشبثا بالآمال رغم ما يعانيه في ظل الاستعمار الغاشم ويحب وطنه الأم ويبحث عن وجوده فيه من خلال رسم معالمه كالورود والأشجار وألوانها تبعث فيه أمل للوجود والبقاء والمقاومة وتأكيد الذات.

والسارد لا يعبر عن حزنه هو إنما يعبر عن حزن الجماعة ولذلك يسجل معاناته ويلح على هذا التسجيل ليعبر عن شتات الهوية العراقية الوطنية في ظل هذا الصراع السياسي

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص94.

[2]– المصدر نفسه، ص189.

المحتدم ويمجد قدرة الشعب العراقي على الوقوف صامدا في وجه الاحتلال الظالم وصيانة وجوده وحماية نفسه من الذوبان والانصهار وتأكيد هويته الوطنية (القومية) الإنسانية.

إن اللذين تركوا أعداءهم يفتكون بهم وعبدوا لهم الطريق من أجل السيطرة عليهم بحيث أصبح الشعب غير قادر على التميز بين الصديق والعدو..

1-5 الهوية التاريخية:

يشكل تاريخ الجماعة منطلقا لتحديد هويتها، إذ توجد هوية الجماعة في تاريخها ويتجلى تاريخ الجماعة وأثاره في صيغ مكتوبة كما يظهر جليا من خلال تقاليد الجماعة وأساطيرها وحكاياتها ويحمل في طياته أيضا الأحداث الفردية والجمعية وعلى صورة أبطالها التاريخيين كما تشتمل على صورة الحياة السياسية وآثارها"[1]. وبالتالي " تاريخ الأمة كما هو تاريخ الذين ووعاء الذكريات الحافظ لخلود الأمة عبر الزمان والمكان...فهو حتى حينما يؤرخ "للوطن" فإن الدولة فيه هي حارسة الذين"[2].

فالتاريخ بهذا المعنى هو وعاء الذكريات ويعتبر ارث الأمة الذي يشهد له بالخلود وبالتالي فأي تزيف يلحق به هو تزيف في ثقافة الأمة وخداع لها.

ولقد وظف الراوي كثيرا من القصص القرآنية لأن الاقتراب من التاريخ والتراث باعتباره يمثل حضارة البحث عن الحرية والكرامة ويتجلى ذلك من خلال قصة سيدنا إبراهيم ومريم العذراء ويوسف وذلك في قوله:

" وحق لنبي الله إبراهيم أن يقول عندما رآها بازغة هذا ربي ولكن الشمس غربت فقال لا أحب الأفلين وحق للناس أيضا أن يسموا وقت غروبها بالأصيل...إبراهيم أب لجمهور كبير

[1]– أليكس ميكشللي: الهوية، ص23.

[2]– محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص 9–10.

إلا هاجر فقد تركها في واد غير ذي زرع...فكان يقف في دكان أبيه بمدينة أور لبيع تماثيل الآلهة التي يصنعها أبوه فكان يصيح ساخرا: من يشتري هذا الأصم الأبكم"[1].

" كنت تنهاني عن مثل هذه الأسئلة وتقول لي أن الأنبياء معصومين عن الخطأ هل صحيح يا شيخي أن اليهود اتهموه مع مريم العذراء...

كلا- كلا يا ولدي

إذن لما ورد في القرآن الكريم عند الحديث عن قصة مريم قوله تعالى: "يا أخت هارون ما كان أخوك امرأ سوءا وما كانت أمك بغية".[2]

"لا تجزع يا ولدي إن هذا مذكور في القرآن الكريم عندما همت زليخة بنبي الله يوسف وهي أول حادثة اغتصاب مذكورة في الكتاب"[3].

انطلاقا مما سبق يمكن القول إن الراوي وظف التاريخ من خلال القصص القرآنية ليبين مدى ثراء الدين الإسلامي، وأن كل الأنبياء أختبروا في الدنيا لأن الله بابتلائهم امتحن صبرهم حالهم حال الشعب العراقي الذي يعاني الأمرين مع الاستعمار الظالم.

وقد أشار إلى شخوص عراقية تاريخية في قوله:

"كانوا يبحثون فيه عن أسلحة دمار شامل...والبرادعي الملعون سواها ضرورة...لم يقل أنها موجودة، ولم يقل أنها غير موجودة

" وهل عثروا عليها؟

[1]- ميسلون هادي: شاي العروس، ص78-79.

[2]- المصدر نفسه، ص 79.

[3]- المصدر نفسه، ص99

ثم ضحك وقال حتى طارق عزيز ما خلص منهم...من الذي يسمح للأفيال بالدخول ومن سمح لهم بالتجوال في هذه الأرض التي كانت أرض السواد والآن صارت بلا بياض ولا سواد ولا لون معتبر غير هذا الغبار...الغبار...الغبار"[1].

إن محمود يوجه أصابع الاتهام للوضع الذي آلت إليه بلده العراق على شعبها وبالخصوص إلى المتواطئين مع الاحتلال خدمة له دون مبالاة لما يتخبط فيه وطنهم كالسياسيين وغيرهم من الشخصيات التي لها وزن داخل المجتمع العراقي وهكذا يجب النظر للتاريخ من زاوية منهجية جديدة حتى نفهم واقعنا اليوم ونتعامل معه، فيكون الرجوع إلى الماضي دافعا للأمام،لأننا لا نستطيع أن ننطلق ونخطو خطوات أولى نحو الأمام إن لم يكن لنا ماضي(تاريخ) ننطلق منه فلا وجود لأمة بدون تاريخ.

1-6 الهوية الدينية:

تكونت عناصر الثقافة والتقاليد الثقافية الإسلامية ونمت وتطورت بتناغم أساسي مع الذين وهذا يعني أن فك الارتباط بين الذين والثقافة الإسلامية يجرد هذه الثقافة من هويتها وتقتلعها من جذورها الروحية[2].

"فالدين هو الحالة النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص معين ونسميها التدين،أو مجموعة المبادئ والقيم التي تدين بها أمة أو جماعة اعتقادا أو عملا، وتظهر في كتب وروايات وتتمثل في عادات خارجية وآثار اجتماعية"[3].

[1]- ميسلون هادي، شاي العروس ، ص119.

[2]- محمد السماك: الاستغلال الديني في الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص9.

[3]- محمد الزحيلي: وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (د.ط)، (د.ت)، ص18-19.

انطلاقا من هذا الدين هنا مجموع الحالات النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص عن آخر وبالتالي احترام الطقوس الدينية،وبعبارة أخرى هو مجموع المبادئ والقيم التي تؤمن بها أمة أو جماعة معينة، وتظهر من خلال الأعمال والعادات التي يقومون بها داخل مجتمع ما مثل الصلاة التي تدل على أن الإنسان له عقيدة معينة ينتمي إليها ويظهر ذلك جليا في الرواية من خلال:

" بعد أن غسل وجهه وتوضأ للصلاة"[1].

" فقد كانت موضوعة بقرب أشرطة القرآن مرفوعة فوقها صور لمحمد رفعت ومحمود خليل الحصري وعبد الباسط وعبد الصمد"[2].

"سأصلي الظهر أولا ولكن لماذا مذياعك صامت.

عندما كان يتوضأ لصلاة الفجر يوم الخميس"[3].

" رأى أباه وهو يؤذن في الجامع بدلا من المؤذن والمؤذن يقود شاحنة البضائع بدلا من أبي هند"[4].

" أبي لماذا لا تصلي؟...جربت الصلاة ذات يوم ثم ضقت بها ثم تركتها"[5].

" السائق الذي نصحه بالصلاة في مكة لم يكن له وجود أيضا"[6].

" لم يقل أنه ينتظر أيضا رفع آذان الظهر في ظهيرة رأس السنة الهجرية"[7].

---

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص13.

[2]– المصدر نفسه ، ص14.

[3]– المصدر نفسه ، ص 52–60.

[4]– المصدر نفسه، ص56.

[5]– المصدر نفسه، ص61.

[6]– المصدر نفسه ، ص125.

[7]– المصدر نفسه، ص208.

يؤمن محمود بوحدة الأمة العراقية وذلك لأن الأغلبية تدين الذين الإسلامي وإن كانت هناك طائفة تدين الدين المسيحي، وذلك دليل اختلاف الأديان الواسع، وهذا الاختلاف لم يكن نعمة بل كان نقمة أدى إلى الصراع بين هذه الطوائف،وقد أشارت ميسلون هادي إلى وجود طائفة تدين الدين المسيحي من خلال:

"أبحث عن أستاذي،هل هو مسيحي؟

نعم

هل تعلم أن هذا الدير فتشه المفتشون الدوليون أيام طارق عزيز"[1].

"دخل الدير الهادئ بشكل غير مألوف مر رجل دين يرتدي قفطان أسودا بأزرار وردية وحزام وردي...ثم توقف عند بعض الراهبات"[2].

" دلف من باب كبير مرسوم عليها الصليب إلى الداخل وجلس على واحد من مقاعد خشبية...وجد أطفالا بمسوح الرهبان يرددون التنزيلات:

كنت في ظلام

أطلب السلام

والآن ها قد أتيت إلى سيدي رب السلام

يا يسوع يا حبيب قد تركت السماء من اجل...

يسوع قد أحبني

لذا مات عني"[3].

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص118.

[2]– المصدر نفسه ، ص120.

[3]– المصدر نفسه ، ص 121–122.

" تساءل محمود مع نفسه كيف يولد الرب ثم يموت أليس هو الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد؟...كان المكان هادئا ونظيفا إلى أبعد الحدود ولا علاقة له البتة بالفوضى العارمة التي رآها في الشوارع مند أن بدأ النظر إليها"[1].

" هل نسيت أني كنت أرى عندما كنت طفلا ولكن هل أنت شيوعي تعمل في فرقة للإنشاد؟...وهل كل من كان يرتدي الأحمر شيوعيا"[2].

"إن الدين بريء سواء كان مسيحا أو إسلاما بريء من الصراعات والحروب الطائفية والتي يتحملها زعماء ومشايخ هذه الطوائف التي تعمل على دحض الآخر من أجل إثبات وجودها ولو كان ذلك على حساب الشعب البريء وفي ظل هذه الصراعات لجأ محمود إلى شيخه الذي كان الملاذ والمرشد من خلال:

" شعر بأن وجهته التالية يجب أن تكون في اليوم التالي بيت شيخه عبد الرحمان والذي كان يقع خلف الجامع الذي يؤممه للصلاة ولا يبعد عن بيته سوى دقائق...لرؤية شيخه عبد الرحمان...فهناك فقط سيتحول سكوت محمود إلى فضاء مسحور تملأه النجوم التي لا يحسبها شيء سوى كلل لسانه أو تعب الشيخ من كثرة الكلام"[3].

" كان الشيخ الجليل جالس على حافة السرير تتطاير من فمه سوسنات التسبيح...قال الشيخ وكلماته تسبق أنفاسه:

الحمد لله...متى حدث ذلك"[4].

" قال شيخه الحمد لله...الحمد لله القادر على كل شيء، هل راجعت الطبيب؟.

---

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص122.

[2]– المصدر نفسه، ص131.

[3]– المصدر نفسه ، ص65.

[4]– المصدر نفسه، ص71.

ضحك الشيخ وقال كمن يحدث نفسه.

الحمد لله...الحمد لله...لا شيء بعيد عن قدرة الله"[1].

" بدا الشيخ قد أكمل حكايته وارتاح منها فأعاد محمود سؤالا كان قد قاله بشكل خافت قبل قليل دون أن يكتمل...لم تخبرني يا شيخي أيهما الحق؟...موته أو حياته.

– أجاب الشيخ وكأنه قد سمع السؤال وفطن إليه توا: الاثنان يا ولدي ...الاثنان حق ما دامت حيا فالحياة حقيقية يجب أن تعيشها وتجد السعادة في أداء واجباتها وهكذا يأمرنا نبينا في عدم التهاون في أداء الواجب"[2].

فالشيخ عبد الرحمان كان الملاذ الأول والأخير لمحمود الذي كان يلجأ إليه ليعرف عن الدين وعن المسائل الفقهية التي تكون سبب حيرته، وهو رجل دين صالح يقف موقف وسط ويحترم كل الديانات.

وقد أورد الراوي كثيرا من الأحداث والمواقف والأقوال التي تدل عل انه متدين بالدين الإسلامي، ويقيم شعائره المختلفة ومثال ذلك في الرواية:

" إذن لماذا تتصرف كرجل دين...ولكن شيخي عبد الرحمان يقول إن غناء المرأة حرام"[3].

" نحن أيضا في دير غبار...الدنيا مترية حمراء كأن الله غاضب علينا هل ذهبت إلى الحج"[4].

" فماذا كان سيقول شيخه عن ضعف الإيمان كان سيقول أنه مات كافرا مستقره نار جهنم"[5].

" قال له الأب أيضا انه قد زار أخيرا قبر أمه وقرأ صورة الفاتحة وسلم عليها"[6].

---

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص72.

[2]– المصدر نفسه، ص75–76.

[3]–المصدر نفسه، ص68.

[4]– المصدر نفسه، ص47.

[5]– المصدر نفسه، ص156.

[6]– المصدر نفسه ، ص170.

مما سبق نجد أن الشعب العراقي مازال يحافظ على هويته الإسلامية رغم ما مر عليه من حضارات وحروب، وقد تجلت الهوية الدينية أكثر من خلال توظيف التناص وقبل أن نتطرق له في الرواية يجب أن نعطي مفهوم له حيث أشار عبد الجليل مرتاض إلى تعريف جوليا كريستيفا لمفهوم التناص بقوله:" والتناص عند كريستيفا لا يتعلق بالانتحال أو ما يسمى السرقة الأدبية le plogiatأو حتى الاقتباس والتقليد،ولهذا فإن قراءة نص معناه أن يفتح نحو النصوص الأخرى التي اشتركت في نسجه وبناءه أو قراءة نص هو العثور في تناصية على أثار نصوص سابقة ومقاطع مفرقة إنها ما بين النصوص"[1].

أما محمد مفتاح في كتابه (تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص) فإن التناص عنده " هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة، ثم يشير إلى بعض المفاهيم الأساسية كالمعارضة،والمعارضة الساخرة،والسرقة،ومع أن هذه التعاريف مقتبسة من مجال الثقافة الغربية، فإننا نجد ما يكاد يطابقها في الثقافة العربية ففيها: المعارضة والمناقضة والسرقة"[2].

من خلال تعريف محمد مفتاح نستطيع القول إن العرب قد استقوا تعريفاتهم للتناص من حقول الباحثين الغربيين، وقد استفادوا من التنظيرات الغربية في بلورة آرائهم لمصطلح التناص، فبذلوا جهودا كبيرة لتطويره لمساعدة القارئ في دراساته.

وقد وظفت ميسلون هادي التناص من القرآن الكريم ومن الموروث الشعبي وذلك من خلال قولها:

" من الممكن ان يفسد عليه تلك المتعة قائلا في سره وليتلطف ولا يشعرنا بكم أحدا"[3].

---

[1]– عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2011، ص13.

[2]– محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت، ط3،1992، ص121–122.

[3]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص38.

يتناص هذا القول مع قوله تعالى: (وكذلك بعثناهم يتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فبعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتيكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرنا بكم أحدا) [1].

" الله أعلم يا ولدي جاء في سورة طه في القرآن الكريم إن فرعون سأل نبي الله موسى عليه السلام فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يظل الله ولا ينسى"[2].

وتستلهم ميسلون هادي قصة فرعون مع النبي موسى عليه السلام،وتستدعي قوله تعالى (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)[3].

" إذن لماذا ورد في القرآن الكريم عند الحديث عن قصة مريم قوله تعالى" يا أخت هارون ما كان أخوك إمرأ سوء وما كانت أمك بغيا"؟[4].

"وتوظف الروائية قوله تعالى(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)[5].

سيذكر محمود بهذه الصورة ما تبقى في حياته...(مستخفي بالليل وسارب بنهار) [6].

يتناص مع قوله تعالى(سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ)[7].

---

[1]– سورة الكهف، الأية 19.

[2]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص77.

[3]– سورة طه، الأية 50، 51، 52.

[4]– ميسلون هادي، شاي العروس، ص79.

[5]– سورة مريم، الأية28.

[6]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص209.

[7]– سورة الرعد، الأية 10.

فالرواية غنية بتوظيف الجانب الديني من تناصات وذلك يدل على أن الشعب العراقي متمسك بالدين الصحيح الذي لا يشوبه شيء ، وهو ليس مجرد شريعة فحسب أو نظام بقدر ما هو نظام رباني وشريعة إلهية لضمان الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة وفي هذا يقول محمد سليم قلالة:" غربة الدنيا لا تؤدي بالضرورة إلى غربة الدين...أما غربة الدين بالضرورة تؤدي إلى غربة الدنيا...انك يمكن أن تكون أنت نفسك في غير أرضك...ولكنك لن تستطيع أن تدين أنت نفسك بغير دينك ولو كنت في أرضك"[1].

فالإنسان مرآة عاكسة لدينه فالذي يدين الدين الإسلامي يكون عقله خالي من الشوائب وذلك لأن الإسلام هو الحصن المنيع الذي يحتمي به بعدما أن تكالبت عليه القوى العالمية وحاولت طمس هويته.

1-7 الهوية الشخصية/الفردية:

يعد وعي الفرد بالصور المختلفة للهوية هو وعيا بإمكانية المشاركة ومعرفة الانتماءات الثقافية والتي تجعله مدركا لسماته الفردية التي تكون هويته الخاصة وتشكلها" [2]، والهوية الشخصية " هي حصيلة نواة ثابتة تلازم الذات في الزمان والقدرة على سرد أحداثها ووقائعها "حياة"[3].

فالفرد يحدد صورته عن ذاته من خلال (السمات الثابتة التي تلازمه والتي تعتبر مرآة عاكسة لشخصيته الاجتماعية والثقافية وما يقدمه هذا الفرد من وقائع وأحداث تعبر عن هويته الذاتية.

كان بطل رواية "شاي العروس" "محمود" والذي يعيش داخل فضاء اجتماعي يفترض أنه يوفر له الإحساس بالراحة والأمن والتكيف مع مجتمعه إلا أنه يشعر بحالة اليأس والتناقض

[1]– محمد سليم قلالة: الاختراق في الثقافة الجزائرية، ص61.

[2]– أليكس ميكشيللي: الهوية، ص99.

[3]– حاتم الورفلي: بول ريكور، الهوية والسرد، ص09.

في حياته ما جعله دائم البحث عن ذاته وخاصة بعدما عاد إليه بصره ويتجلى ذلك في الرواية من خلال :

لم يصدق محمود ما رآه في المرآة وقال لنفسه: ماذا يحدث؟؟ أهذا أنا؟

أحقا أنا ؟ وهل أرى؟[1].

"قال: وهذه أصابعي؟...وقال وهذا هو الماء...وهذا أنا ؟ معقول أني أرى أم أنني أحلم حلما جميل في منامي.

وهذا الوجه الجميل الذي أراه للمرة الأولى هو وجه رجل...ولحيته هي لحيتي وشعره هو شعري...وثوبه هو ثوبي.

هذا الوجه الذي أراه هو وجهي وهذه اللحية الشهباء هي لحيتي وهاتين العينين الواسعتين هما عيناي وقد عاد إليهما البصر"[2].

يمكن أن نقول إن محمود يبحث عن ذاته بعدما أبصر فراح يتحسس صفاته الخلقية من وجه ولحية وشعر وغيرها من الميزات التي تجعله مختلف عن غيره، ويواصل محمود هذه التساؤلات غير مقتنع بأنها صفاته وسماته ويتجلى ذلك في قوله:

" هل أنا جميل يا عمة؟

كلا؟ ولكن هل يداي جميلتان؟

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس، ص10.

[2]– المصدر نفسه ، ص11.

أنا لست على بعضي...هذا ما أنا عليه الآن...فعلا أنا لست على بعضي ثم شبك أصابعه مع بعضها البعض وقال :

أنا بخير"[1].

في السادسة من عمره وجد تلك النقاط دما، يتساقط على قميصه المدرسي الأبيض...كانت تلك القطرات آخر ما يتذكر أنه يراه قبل أن يسقط من السطح"[2].

"يقول من أنا؟ ولماذا؟ وكيف سأنتهي؟ ثم يقول: لماذا هذه الجلبة؟

ولأي شيء أمضي معها.

عذبته المحابس الثلاثة،غربته والعمى وجسده الذي احتجر روحه فمنعها من الانطلاق"[3].

"نعم أني أرى.

منذ سبعة أيام فجرا وأنا أتوضأ للصلاة نظرت في المرآة فرأيت وجهي"[4].

يواصل "محمود" البحث عن ذاته وطرح أسئلة ينتظر منها جوابا مقنعا عن استفساراته التي لا تنتهي في ظل هذه الفوضى النفسية التي يتخبط فيها فتتبادر إلى ذهنه أسئلة تبدوا للوهلة الأولى بسيطة إلا أنها تبحث عن الذات وعلاقتها بالوجود.

يمكن القول إن الحالة النفسية للبطل متقلبة سريعة التغير غير قادرة على الثبات وقد نقل لنا صورة واضحة عن هذا الاضطراب من خلال:

---

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص25.

[2]– المصدر نفسه، ص39.

[3]– المصدر نفسه ، ص44

[4]– المصدر نفسه ، ص140

"هو ما يحصل له دائما عندما يكون في ذروة الفرح ويبلغ تلك الدرجة من الانتشاء واللذة فإن تلك اللحظة، سرعان ما يجب أن تفتدي بعد قليل بنوبة ضاربة من اليأس والتعاسة...فتنهال عليه الأسئلة من حيث يدري ولا يدري فيطرحها على نفسه مرارا"[1].

" ما بالك يا محمود؟ مند أن أبصرت وأنا أراك مهموما على الدوام ولا تبدوا سعيدا أبدا وأراك صامتا أكثر من ذي قبل"[2].

امتلأت نفسه بالأسى وتضاربت مشاعره وشعر بطعم مر كالعلقم ولم يجد في نفسه الصبر على عبور تلك العتبة"[3].

ضاعت منه روحه وتبعثرت في كل مكان، وبدلا من أن تسيل الدموع على خديه سالت من خلف عينيه إلى بلعومه ثم حرقه بماء كالنار"[4].

وهنا يستمر محمود تصوير حياته بعدما أبصر بكل ما فيها من مشاعر وأحاسيس وانفعالات (الحزن والأسى والفرح والألم) وولوج الصمت إلى عالم محمود باحثا عن السكينة محاولا لملمة شتات أفكاره بعدما ضاعت منه ذاته في قوله:" سامحني يا شيخي، وأرضى عني، لم يكن لي درب وأنا أعمى والآن أريد أن يكون "[5].

" أين أنا؟

أين أنا

أين أنا

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص43.

[2]– المصدر نفسه، ص142.

[3]– المصدر نفسه، ص153.

[4]– المصدر نفسه ، ص199.

[5]– المصدر نفسه ، ص150.

ذلك أول ما خطر ببالي وأنا أبدأ صباحا جديدا في الساعة الثالثة من منتصف الليل وأتحايل على هذا الاستيقاظ المبكر بالبقاء في الفراش أطول ما يمكن من الوقت قبل بزوغ الشمس"[1].

" تركوني وحدي في البيت فاختنقت وخفت وقد غادر آخرهم أن أبقى وحدي في البيت لحقت بهم وخرجت من الباب الذي خرجوا منه ولكني لم أصبح في الحديقة،ولم أجد أحد هناك...ترى هل خرجوا من باب وخرجت من باب آخر كما لو أننا أدرنا ظهورنا لبعضنا البعض فلا نستطيع بعد أبدا أن نلتقي؟"[2].

" كان يلتمس الأشياء بيده عندما كان أعمى...يتخيلها جميعا على الدرجة نفسها من البراءة والغفلة ولكنه عندما أبصر اكتشف أن الوجوه تحجبها التعابير مثلما السماء تحجبها الغيوم التي تحول دون زرقتها وصفائها"[3].

" شعر محمود بأنه أجزاء وشظايا من ماض ينظر إليه على أنه نفسه التي تكونت دون أن يضيف لها شيئا من عنده فراح يقشر نفسه من جميع الجهات"[4].

ومحمود يعيش في متاهة بحثا عن أناه الداخلية انطلاقا من عالمه الخارجي، فالجو الخاص الذي يعيشه بطل الرواية وهو يحاول مقارنة الماضي بالحاضر الماضي بما فيه من استقرار نفسي وهدوء والحاضر بما فيه من تشتت فهو كالذي يبحث عن إبرة في كومة قش.

فشخصية محمود قبل أن يبصر تميزت بأنه استطاع أن يثبت كيانه داخل المجتمع ولم تمنعه عاهته من العيش والتأقلم مع واقعه وذلك خلال:

---

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص151.

[2]– المصدر نفسه، ص153.

[3]– المصدر نفسه ، ص165–166.

[4]– المصدر نفسه، ص169–170.

" اتصل عصام وقال أن الفرقة ستذهب لتسجيل نشيد جديد في موقع تصوير خارجي ويريدونك أن تذهب إليهم يوم غد"[1].

"كلا لم أرفض...سأرى بنفسي أولا ولكن ما هو اليوم يا عمتي؟

" إنه يتركني لشؤوني الخاصة وينصرف هو لشؤونه الخاصة لكي يجعلني لا أعتمد على غيري أو أتصرف كأعمى"[2].

" أين صورتك في حفل دار الأوبرا بمصر– أريد أن أخدها إلى النجار ليضعها في إطار"[3].

"سائق الحظ سيمر عليه بعد قليل ليأخذه إلى موقع التصوير خارجي قال عنه عصام إنهم سيصورون فيه أغنية عن الوطن"[4].

" هل جئت يا محمود؟...لقد ألغي التصوير ولم أستطع إبلاغك، فهيا نرجع سويا"[5].

" ولكن أولاء البنات لا يغنين معنا أليس كذلك"[6].

"رسم مساره عصام صديقه الحر الطليق والموهوب بالتلحين والصوت الجميل كان عصفورا بحق وقد غامر معه بالانضمام إلى فرقة للإنشاد بدلا من ممارسة عمل روتيني كالتدريس"[7].

[1]– ميسلون هادي، شاي العروس ، ص48.

[2]– المصدر نفسه، ص52.

[3]– المصدر نفسه ، ص61.

[4]– المصدر نفسه، ص65.

[5]– المصدر نفسه ، ص66.

[6]– المصدر نفسه، ص67.

[7]– المصدر نفسه، ص84.

" اليوم هو الاثنين وهو موعد (أوردر التصوير) الذي ألغي يوم أمس وهذا ما كاد ينساه أيضا...وبعد قليل سيمر عليه سائق الحظ ليأخذه مع باقي أعضاء القناديل إلى موقع قريب من ضفة النهر"[1].

فبالرغم من العاهة التي كان يعاني منها محمود استطاع أن يشق طريقه ويصبح منشدا دينيا بمساعدة صديقه "عصام" الذي ساهم في رسم مساره وكان عونا له في رسم معالم حياته ويأخذ بيده في كل مرة من أجل أن يثبت شخصيته وحضوره في المجتمع.

عاش محمود حياته كإنسان عادي فأطلق العنان لعواطفه غير مبالي بعاهته (العمى) مؤكدا المقولة التي تقول الأذن تعشق قبل العين أحيانا ويتمثل ذلك من خلال:

" سيكون من حسن خطه أن تأتي إليه هند في يوم من هذه الأيام كما كانت تفعل في عطلة الأربعين يوما من امتحانات البكالوريا...فيخادعها بأن يتلوا عليها أول القصائد في حبها"[2].

" أنت سمراء...أليس كذلك يا هند؟

تصمت قليل ثم تقول: لا اعرف.

وشعرك طويل جد ا وتجبدينه بضفيرة واحدة فوق ظهرك؟

نعم

أنا أحبك

وأنا أيضا

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص97.

[2]– المصدر نفسه ، ص83.

وجهها كان بدا مدورا وعيناها واسعتان جدا ولكن بشرتها ناصعة البياض وليست سمراء كما اعتاد أن يتخيلها دائمان هي فتاة تلك الأحلام بلا منازع وأول نافدة للحب انفتحت على سنوات مراهقته قبل أن يدخل إلى الكلية...لن يدخلن قلبه الذي ظل معلقا بهواها"[1].

ويمكن القول إن بطل الرواية "محمود" أحب كغيره من الناس وأفصح عن مشاعره الجياشة كاشفا عن الحس المرهف في وصف هند والتماهي في ذلك فهو يرى وجوده من خلال الآخر ألا وهي "هند".

لقد استمرت حياة محمود بعد عودة بصره إليه فأكمل مسيرته بحثا عن ذاته لكن هذه المرة يرسم طريقه بنفسه ويتجلى ذلك في قوله:

" يحدث أحيانا أن تخبره عمته عن الغبار فيرسمها تقف في صحراء قاحلة وعلى بعد بضعت خطوات منها تقف شجرة الزيتون السامقة.

عندما اتصل به عصام وأخبره محمود بما يرسمه من لوحات"[2].

" فلم يستطيع محمود أن يرسم من تلك الأوصاف التي قالها عصام إلا أصابع كالعيدان تتخلل شعرات متفرقة هي أخف ما ينبغي

كيف فاته أن يعرف أن الرسم أجمل من العزف"[3].

" رسوماتك جميلة يا محمود"[4].

" اعتذر له محمود قائلا إنه يعد العدة لإقامة أول معرض للوحاته"[5].

---

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص64.

[2]– المصدر نفسه ، ص164.

[3]– المصدر نفسه، ص165.

[4]– المصدر نفسه، 179.

[5]– المصدر نفسه، ص208.

"ماذا تعمل؟...أرى أنك كنت تدرس اللغة العربية لأبناء المغتربين.

ها؟ كنت تدرس اللغة العربية 'إذن؟...هذا مثير للاهتمام"[1].

لقد وجد محمود هويته الفردية أخيرا دون أن يحددها له أحد سواء كان صديقه"عصام" أو "عمته" أو "أبوه"، فبعد أن سافر امتهن الرسم والتدريس.

"يمكنك أن تنفتح على ذاتك على قيمك ومبادئكن وشعبك وأمتك وحضارتك فتعيد لها الروح لتستعيد أنت الروح...ويمكنك أن تنفتح على غيرك تبحث لنفسك عن روحك فتهلك دونما لأنك لن تجدها"[2].

بهذا المفهوم فالإنسان يعرف ذاته من خلال الآخر فيحيها ويحيا معها.

هناك إذن عدة مستويات للهوية الثقافية لأي شعب من الشعوب وهذه المستويات هي الهوية الفردية، الهوية الجماعية، الهوية الوطنية الهوية الدينية، الهوية التاريخية والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة بل متغيرة في مد وجزر يتغير منهما بحسب الظروف وأنواع الصراع وهذه الهوية تحركها المصالح الفردية والجماعية ، وكذلك تمثلت أشكال الهوية الثقافية في رواية شاي العروس لميسلون هادي مبرزة التفاعل الثقافي الحاصل في البيئة العراقية.

[1]– ميسلون هادي: شاي العروس ، ص182.

[2]– محمد سليم قلالة: الاختراق في الثقافة الجزائرية، ص215.

خاتمة

في الأخير يمكن القول بأن ميسلون هادي استطاعت أن تجعل من رواية "شاي العروس" عملا فنيا قائما على قطبي "الأنا" و"الآخر" رسمت بذلك حدودا للهوية من جوانب عدة ، باعتبارها رهانا معاشا رسالتها تنمي عن رغبة في معالجة الحاضر وهذا بتغير النظرة إلى الذات والآخر والانتقال من المفهوم السلبي إلى الإيجابي ومن خلال دراستنا لرواية "شاي العروس" توصلنا إلى ما يلي:

1-نتائج الفصل الأول:

- تعددت مستويات الهوية الثقافية بحيث شملت الهوية الشخصية والقومية و التاريخية.
- الهوية مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية وهي متعددة الأشكال من حيث الديانة أو الثوابث.
- الهوية تتوضح بمعاينة الحدود التي تفصلها عن ما يفرقنا أو يميزنا عن الآخرين.
- يقوم مبدأ الهوية على الوحدة التي لا تتجزأ لأن الهوية ذات والذات لا تتعدد بينما يمكن أن تكون لها صفات.

2- نتائج الفصل الثاني

توصل البحث في شقه التطبيقي إلى جملة من النتائج الموضحة كما يلي:

- لم تتبلور الهوية العراقية كهوية قائمة ومستقرة وذات سيادة داخل حدودها الجغرافية وإنما تشكلت امتدادا للهوية الإسلامية العربية في ظل الأوضاع التي يتخبط فيها الشعب العراقي.
- عكست الروائية ظروف عصرها والتقلبات السياسية والاجتماعية وتأثيرها على الهوية العراقية.
- الشعب العراقي متمسك بكل ما يمثل الهوية الشخصية والشخصية الوطنية رافضا التخلي على أصالته.

- الثقافة صانعة للهوية فهي ما يوحد فكر أمة برمتها وهذا كان سببا لتماسك الهوية العراقية رغم الاحتلال والصراعات الطائفية.
- اعتمدت الروائية على عنصر التضاد من أجل إبراز تناقضات الواقع مثل السمع والبصر،الوجه والمرآة، الحي والميت، النار والحجر وغيرها.

ويبقى هذا العمل مجرد محاولة في ميدان معرفي فسيح لعلها تفتح الباب واسعا أمام الباحثين ليتموا فيها ما عجزنا عن الوصول إليه أو يغيروا ما يستوجب التغير ما دام البحث عن المعرفة هو الدافع والمراد من كل بحث.

ملاحق

1- الملحق الأول:

*/ملخص الرواية

عن دار الشروق في عمان صدرت رواية "شاي العروس" للروائية العراقية "ميسلون هادي" وهي السابعة في مسيرتها تقع الرواية في 212 صفحة من القطع المتوسطة تدور أحداثها بين بغداد ومدينة صغيرة تقع في الساحل الشرقي للمحيط الأطلسي.

و "شاي العروس" هو الشاي الذي يقدم إلى الأطفال في العراق نصفه الراكد أبيض ونصفه الأعلى أحمر استعارت ميسلون هذا الاسم عنوان لروايتها إشارة إلى سماء العراق العاصفة الملبدة بالسحب وهي تتحدث عن طفل أعمى مند عمر السادسة يبصر فجأة ليرى وجه شاب جميل في المرآة هو وجهه ثم يكشف بعد ذلك جمال العالم بعينيه بعد أن كان يكتشفه بيديه وأدنيه ولكن هذه اللذة سرعان ما تتحول إلى كابوس عندما يتورط في موقف حميمي غامض يسلب منه سعادته وراحة باله وذلك لإيمانه القوي، محمود بطل الرواية الذي يجد صعوبة في التعرف على تعابير الوجوه وتميز الطيب من الشرير منها، سيجد القبيح في بعض الوجوه مثلما يجد الجمال في الغيم والشمس والورد، وجوه البنات، وسيكون أول ما يراه في الحديقة هو فراشة مقطوعة الجناح تجاهد من أجل الطيران ولكنها لا تستطيع تبحر الرواية بين مكونات ثلاثة: الدين، الموت، الحب وبينها، ولكل مكون وجهه الأخر الذي ينفيه أو يدخل في صراع معه فالبطل الأعمى الذي ينفيه أو يدخل في صراع معه ينتسب إلى فرقة إنشادية للأغاني الدينية والوطنية يتعلم من شيخ الجامع طمأنينة الإيمان ولكن هذا الشيخ الذي يفقد أبناءه بانتحار واحد منهم بعد أن فجر نفسه على باب مقهى وسفر بقية الأبناء خوفا من المطاردة يجد نفسه في مصح للمسنين، يموت ويترك لتلميذه كتابا ألفه عن نحو القرآن، مع إيمان يلازمه في كل خلواته، يرث الفتى من أبيه شهوات جسده، ويتعلم من صديقه قيمه الحرية التي يحلم بها في بلده وخارجه يتعلم من عمته شغفها بالقراءة ويعرف درب المعري

الذي بقى يراوح بين شكه ويقينه يبد أنه يبقى على إيمان بأن كل الأفكار والفلسفات هي في الطريقة التي يراها الفرد، وينتجها من خلال الوعي.

اكتشف البطل عبر عمته الطيبة التي رعته في عماه معنى أن تشيح الأحلام في العراق وتنحر الأماني لتتحول إلى عيش يكتفي بالسعادات البسيطة: رغيف الخبز ورائحة الشواء وصوت الراديو فهذه المرأة التي شعفت بالكتب والجمال، تحولت إلى ربه بيت عجوز تهرم منتصف العمر: بينما النساء في الغرب يعشن الشباب مضاعفا ويسجد الفتى في مظهر ومخبر الطبيبة النفسية الأمريكية التي تعالجه وهي في عمر عمته، ما يعلمه الفرق بين الأماكن الفاشلة والناجحة فالطبيبة تحتفي بشبابها وصحتها في حين يضمر جسد عمته وينكمش على نفسه، لم تكن العمة مؤمنة على طريقة شيخه، ولم يكن الأب سوى زير نساء وسيم يتمتع بوقته بحيث تقوم الرواية برصد تحولات البطل الداخلية، عواطفه، وشكوكه وانتقاله بين المواقع والمواقف، حين تذهب المؤلفة من الواقع إلى الفكر والتأمل ومن الوهم والخيالات إلى الحدث اليومي بأدق تفاصيله ولو اطلعنا على ترتيب مواضيع الرواية بأدق تفاصيله حسب العناوين التي وضعتها "25" عنوانا بنتيجة تتبع فيها الزمن العراقي في تحركاته وتغيراته وتأثيره على الشعب وبخاصة المواطن البسيط الذي يتخبط في صراعات طائفية ومذاهب قسمت الشعب العراقي وجعلته يعاني الأمرين الاستعمار الأمريكي والسلطة العراقية التي تتغاضى عن أخطائها ولقد حاولت الروائية ميسلون هادي معالجتها وإبرازها لرأي العالمي ومحاولة نشر الوعي وتوحيد أبناء وطنها[1].

[1]- www-n-dawa.com.،22:00،2017،03،07

2-الملحق الثاني:

*/سيرة ذاتية وأدبية لـ: ميسلون هادي

ولدت ميسلون هادي ببغداد عام 1954، وتخرجت في قسم الإحصاء في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد عام 1976، وعملت في الصحافة الثقافية ثلاثين عاما، وهي الآن متفرغة للكاتبة

عن تجربة الكاتبة الأدبية:

- بالإضافة للقصة والرواية كتبت في مجال العمود الصحفي والترجمة وأدب الأطفال اهتمت بالكتابة عن الهوية والعولمة، ونشرت الكثير من المقالات في الشأنين العربي والمحلي وكتبت عن مختلف قضايا المرأة العربية.
- كتب عن تجربتها الروائية والقصصية الكثير من النقاد العراقيين والعرب، وأنجزت عن أعمالها أكثر من رسالة ماجستير ودكتوراه.
- ترجمت بعض قصصها إلى لغات عديدة، كما صدرت الترجمة الإنكليزية لروايتها نبوءة فرعون عن دار أوثر للنشر عام 2011، ولروايتها العرش والجدول عام 2016.
- أعدت بعض أعمالها إذاعيا وتلفزيونيا، وتحولت روايتها إلى حلم وردي فاتح اللون إلى فلم سينمائي
- شاركت في الكثير من المؤتمرات العربية والعالمية، وقدمت محاضرات ومميزات في بلدان مختلفة كالعراق والأردن والإمارات والجزائر وأمريكا.

الجوائز:

- فازت بجائزة كاتارا عن روايتها "العرش والجدول"2015.
- ترشحت روايتها "شاي العروس" للقائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد،2011.

- نالت جائزة باشر احيل لأفضل رواية عربية، عن رواية "نبوءة فرعون،2008.

الأطاريح والرسائل الجامعية المعدة عنها والتي تتناول تجربتها فيها:

- إيمان حسين محي: القصة القصيرة عند ميسلون هادي (دراسة موضوعية وفنية) رسالة ماجستير، إشراف الدكتور صبحي ناصر، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد بغداد،2009.
- حسين أحمد إبراهيم الجبوري: الحضور والغياب في الخطاب الأنثوي، رواية فرعون لميسلون هادي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور ورقاء يحي المعاضيدي، كلية الآداب، جامعة الموصل، ،2013.دعاء قحطان عباس البياتي: البنية السردية في روايات ميسلون هادي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد بغداد،2012.
- رؤى محمد سلمان: النزعة النسوية في الرواية العراقية 2000–2010، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2012.
- زينب عبد الرضا علي: عالم ميسلون هادي الروائي، دراسة في الأشكال والمضامين أطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور فاضل عبود التميمي، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالي،2017.
- طارق جميل صكبان: بغداد في الروايات العراقية الصادرة بين عامي 2003 و 2010، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد 2013.
- غادة جمال مكي: الرواية النسوية العراقية في الخارج 2003–2010، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد،2012.
- ميسون حسن صالح الحسيني: حقوق الإنسان في رواية المرأة العربية 2008–2000، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد،2011.

الكتب المنشورة:

- العرش والجدول، رواية، كاتارا، الدوحة 2016 بنسختها العربية.
- العرش والجدول، رواية، كاتارا، الدوحة 2016 بترجمة انكليزية وأخرى فرنسية.
- جائزة التوأم، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2016.
- شاهدتهم وحدي، مجموعة روايات للفتيان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2015.
- سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2015.
- التلصص من ثقب الباب، مقالات في الأدب النسوي، بغداد،2014.
- هذه الدنيا كتاب، قراءات، الشارقة،2014.
- أجمل حكاية في العالم، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2014.
- أقصى الحديقة، قصص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2013.
- زينب وماري وياسمين، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2012.
- ماما تور بابا تور، قصص خيال علمي، نسخة إلكترونية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2012، نسخة ورقية، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد 2014.
- الليالي الهادئة، قصص، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2011.
- حفيد البي بي سي، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2011.
- شاي العروس، رواية، دار الشروق، عمان،2010.
- حلم وردي فاتح اللون،رواية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2009.
- نبوءة فرعون،رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى بيروت 2007، الطبعة الثانية 2016، الترجمة الإنكليزية دار أوثر للنشر لندن،2011.
- الحدود البرية، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2004،الطبعة الثانية بيروت،2017.

- العيون السود، رواية، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان،2002، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت،2010.
- يواقيت الأرض، رواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان 2001.
- رومانس، مجموعة قصصية،الإتحاد العام للكتاب العرب،دمشق،2000.
- لا تنظر إلى الساعة، مجموعة قصصية، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد 1999.
- العالم ناقصا واحد، رواية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1996.دار أسامة للنشر، عمان 1999.
- الطائر السحري والنقاط الثلاث، رواية للفتيان، وزارة الثقافة، عمان،1995.
- رجل خلف الباب، مجموعة قصصية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1994.
- أشياء لم تحدث، مجموعة قصصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1992.
- الفراشة، مجموعة قصصية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1986.
- الشخص الثالث، مجموعة قصصية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1985.[2]

1-maysaloonhadi@yahoo.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا- المصادر:

1 المنجد في اللغة والآداب،دار المشرق،بيروت،2000.

2 ابن منظور: لسان العرب، مادة ثقف ، ج2، دار صبح، بيروت،ط1،2006،.

3 ابن منظور لسان العرب، مادة هوا، ج15 ،دار صبح- بيروت،ط1، ،2006.

4 علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،(دط)،1985.

5 ميسلون هادي: شاي العروس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

ثانيا- المراجع:

1 أحمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحقيق رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1، 2013.

2 جمال نصار: قضايا الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجريدة للدراسات،دط، دت.

3 حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الانتماء والتنوزيع، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط1، 2010.

4 حسن حنفي حسنين: الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، ط1، 2016.

5 خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط1، 2009.

6 عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2011.

7 عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي (السياسي)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2015.

8 – عبد العزيز عثمان التويجري: الثقافة العربية والثقافات الأخرى: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسسيكو، ط1، 2015.

9 –عبد الله الركيبي: أحاديث في الآداب والثقافة، دار الكتاب العربي ،القبة، الجزائر ،(دط)،2009.

10 –محمد السماك: الاستقلال الديني في الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت، (دط)، (دت).

11 –محمد سليم قلالة: الإختراق في الثقافة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر،ط1 ، 2003.

12 –محمد عمارة: مخاطر العولمة، الهوية الثقافية نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999.

13 –محمد مفتاخ: تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1992.

14 –محمد يوسف الهزايمة: العولمة الثقافية واللغة العربية التحديات والآثار، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

15 –نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، بدار الكتب القطرية، ط1، 2001.

ثالثا–المراجع المترجمة:

1 – ادوارد سعيد: الثقافة والمقاومة، ترجمة علاء الدين أبو زينة، دار الآداب، بيروت،ط1 ،2007.

2 – ادوارد سعيد: الثقافة والإمبريالية، ترجمة كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، ط3، 2004.

3 – اليكس ميكشيللي: الهوية ترجمة علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية دمشق، ط1، 1993.

4 – أمين معلوف: الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة، ترجمة نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق،ط1 ، 1999.

5 – بول ريكور: الهوية والسرد، ترجمة حاتم الورفلي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع (دط)،2009.

6 – تيري ايجلتون: أوهام ما بعد الحداثة، ترجمة منى سلام، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، دط، 2000.

7 – جون جوزيف: اللغة والهوية، ترجمة عبد النور خرافي، عالم المعرفة– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998.

8 – دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007.

9 – مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، 1984.

10 – وليام دهارت: إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة، ترجمة قصي أنور الدبيان، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث– كلمة،ط1، 2011.

11 – مجموعة من الكتاب: نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد العلوي، عالم المعرفة– الكويت، دط، 1978.

رابعا-المجلات العلمية:

1 أشرف صقر أبو ندا: الهوية الفلسطينية المتخيلة بين التطور والتأزم مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية- لبنان، العدد 423،2014.

2 علاء عبد الهادي: شعرية الهوية ونفق فكرة الأصل، الأنا بوصفها أخر(دراسة ثقافية) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، العدد 36، 2007.

3 فوزير محمود وبوقفة عبد الرحمان: المثقف الجزائري بين تشكيل الهوية الوطنية وإعادة هيبة الدولة، مجلة المعيار، صدر عن كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد 21، 2010.

4 المهدي بن عيسى وإيناس بوسحلة: تجاوز الإعاقة بين الدمج و تشكيل الهوية مقاربة سوسيولوجية: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، العدد2،2002.

خامسا-الرسائل الجامعية:

1 حميد الصغير: الهوية والغيرية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج مذكرة لنيل درجة الماجستير، إشراف بوجمعة شتوان ، كلية الآداب واللفات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو- الجزائر،2014.

سادسا-المواقع الإلكترونية:

1 www-n-dawa.com.،07،03،2017،22:00

2 maysaloonhadi@yahoo.com

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 3-5

الفصل الأول: الهوية الثقافية المفهوم والمصطلح..... 8-28

1/ مفهوم الهوية..... 8

1/1 لغة..... 9

1-2 اصطلاحا..... 10-11

2/ مفهوم الثقافة..... 11

1/2 لغة..... 12

2/2 اصطلاحا..... 11-21

أ -الثقافة عند إدوارد تايلور..... 11

ب- عند مالك بن نبي..... 12

ج- عند ادوارد سعيد..... 12-16

3/ مفهوم الهوية الثقافية..... 16

4/ مستويات الهوية الثقافية..... 18

1/4 الهوية اللغوية..... 18-19

2/4 الهوية الاجتماعية..... 19-21

3/4 الهوية القومية/ الوطنية..... 21-23

4/4 الهوية التاريخية..... 23-24

5/4 الهوية الدينية..... 25-26

6/4 الهوية الشخصية..... 27-28

الفصل الثاني: دراسة مستويات الهوية الثقافية في رواية "شاي العروس"..... 31-66

1/دراسة مستويات الهوية الثقافية..... 31

1/1 الهوية الثقافية..... 31-37

2/1 الهوية اللغوية..... 37-39

3/1 الهوية الاجتماعية..... 40-45

4/1 الهوية الوطنية القومية 46-51
5/1 الهوية التاريخية..... 51-53
6/1 الهوية الدينية..... 53-60
8/1 الهوية الشخصية..... 60-68
خاتمة..... 70-71
الملاحق..... 73-78
قائمة المصادر والمراجع..... 80-83
فهرس الموضوعات..... 85-86

ملخص

يندرج هذا البحث الموسوم بـ: تمثلات الهوية الثقافية في رواية شاي العروس "لميلسون هادي" تحت إطار كيان يتطور اتجاه ضيق وإما في اتجاه الانتشار وهذا يجسد الهوية الثقافية والتي تؤكد أن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية ويسعى جاهدا للمحافظة عليها وصيانتها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية في المجتمعات الأخرى وإن للمجتمع العراقي خصوصية قد ميزته عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية فهو يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي.

وجاء البحث في فصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: نظري موسوم بـ الهوية الثقافية– المفهوم والمصطلح والذي تخللته مستويات عديدة منها الديني، الاجتماعي، الشخصي، اللغوي، القومي، التاريخي.

الفصل الثاني: تطبيقي موسوم بدراسة مستويات الهوية الثقافية تم فيه إبراز أهم مستويات الهوية الثقافية التي كان لها حضور في الرواية كالمستوى الديني واللغوي والاجتماعي والقومي والشخصي.

résumé

cette recherche intitulé: Représentations de l'identité culturelle dans le roman thé de mariée « à Maysaloon Hadi »

d'une étroite se développe soit dans le sens d’une ètroite ou dans de l’élargissement ce qui, refaite l’identité culturelle qui affirme que chaque communauté a une vie privée et la culture dans laquelle sa spècifitè est formée et il cherche à préserver cette culture de l'extinction sous la le desècificitès culturelles des autres communautés

la société lrakienne a une spécificité culturelle qui a ètè caractèrisèe par apport des autres communautés arabes et musulmanes elle vit dans une mosaïque de multi- culture.

ce travail comporte deux chapitres, en plus de l'introduction et une conclusion

le premier Chapitre est théorique intitulé * l’identité culturelle du concept et le terme* des nous avons explique le niveau religieux , social, historique et, politique et national .

le deuxième Chapitre: l’étude des niveau l'identité culturelle des le roman qui mettre en évidence les plus importants, niveau de l’identitè dans le roman, tel que le niveau religieux, linguistique, sociale, nationale et personnelle .